مُنَاجَاةُ

مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام

السيّد الإمام ضياء الدّين فضل الله بن عليّ الراوندي رحمه الله

(ح ٥٧٢ هـ)

تحقيق : سعيد علي

www.haydarya.com

مناجاة

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

بروايـة السيّد الإمام أبي الرضا فضل الله بن على الراوندي

تحقيق: سعيد علي

علی بن ابی طالب علیه‌السلام امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق.
مناجاة مولانا امیرالمؤمنین علیه‌السلام / بروایة ابی الرضا فضل الله بن علی الراوندی؛ تحقیق سعید علی. ـ قم: عهد ۱۳۸۰.
۱۳۶ ص.
ISBN 964 - 5763 - 06 - 1
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
۱. مناجات. الف راوندی کاشانی، فضل الله بن علی، قرن ۶ ق. گردآورنده. ب علی، سعید، مصحح. ج. عنوان.
۲ر ۸م / ۵/ BP ۳۹ ۲۹۷ / ۹۵۱۵
کتابخانه ملی ایران ۴۹۸ ـ ۸۰ م

مناجاة مولانا امیرالمؤمنین علیه‌السلام
تألیف : سید فضل الله الراوندی
تحقیق : سعید علی
الناشر : العهد
الطبعة : الأولی
المطبعة : عترت
سنة النشر : ۱۴۲۱ هـ
الکمیة : ۳۰۰۰ نسخة
السعر : ۷۰۰ تومان
شابک (ردمک) : ۱ـ۰۶ـ۵۷۶۳ـ۹۶۴ ISBN
العنوان : ایران، قم، شارع معلم، زقاق ۲۹، رقم الدار ۴۴۸
هاتف : ۷۷۳۳۴۱۳، ۷۷۴۴۹۸۸

بسم الله الرحمن الرحيم

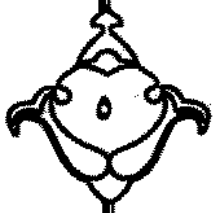

الإهداء:

إليك سيّدي يا صاحب الأمر الإمام المنتظَر أُهدي إليك هذه البضاعة المزجاة، آملاً منك القبول، والتوفيق لخدمة أحاديثكم النيّرة وكلامكم الوضّاء، عسى الله أن ينفعني بها يوم لا ينفع نفساً شيء إلّا ما آتت.

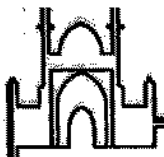

المقدّمة

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين

والسلام على رسوله الأمين وآله الأطيبين الأطهرين

الغربة والوحدة مشاعر ثقيلة لا تُنكر عاشها الإنسان كثيراً طيلة حياته، وله عنها ذكريات كثيرة حلوة ومرّة. ومهما حاول التخفيف من وطأة هذه الغربة بأسباب مادّية من قبيل الزوجة والأولاد والأصدقاء والوالدين والإخوة والأخوات، وما إلى ذلك، ولكن تبقىٰ تطلّ عليه بين الحين والآخر لحظات يستشعر فيها ألم الغربةِ يعتصر كلّ موضع من أركان روحه، فتدفع كلّ لبيب عاقل إلى التنقيب عن ضالّة أُخرى تختلف عمّا تعارف عليه لحدّ الآن.

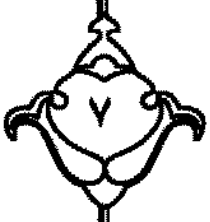

الألم الّذي يكابده الإنسان اليوم، بقيت معطيات الفكر البشريّ عاجزة عن إدراك كنهه فضلاً عن معالجته. أمّا من له بالوحي معتقد وصِلة فيدرك تمام

الإدراك أنّ مشاعر الغربة والوحدة هذه نابعة من ألم البُعد والإعراض عن الباري تعالىٰ.

إنّ كلّ مخلوق وفي أيّ مرتبة كان، يفتقر لخالقه في ديمومة حياته، مثلما يفتقر إليه في نشأته الأُولى. وكما أنّ بداية وجوده من الباري عزّوجلّ، فكذا لايتيسّر له مواصلة وجوده بدونه. أو كما يقال بأنّ العلّة المحدثة للكائنات هي ذات العلّة المُبقية لها. وفي ضوء هذه القاعدة يبقى الإنسان محتاجاً لخالقه أشدّ الحاجة، وبدونه يستشعر الغربة والوحدة.

جوهرة الإنسان لا تأتلف بتاتاً مع الطبيعة المادّية؛ لأنّ شرف «ونفختُ فيه من روحي»[1] تختصّ بالإنسان وحده.

الإنسان قادم من العالم العلوي ويعود إليه، وإنّما أُلقي في هذه الربوع ليربّي قابليّاته وكفاءاته ثمّ يعود إلى منطلقه الأوّل وإلى موضعه الأبديّ: «يا أيّها الإنسان إنّك كادح إلى ربّك كدحاً فملاقيه»[2]. وهذا هو السبب الّذي يجعل كلّ هذا العالم المادّيّ بكلّ سعته يضيق

---

(١) سورة الحجر، الآية ٢٩. وسورة ص، الآية ٧٢.

(٢) سورة الانشقاق، الآية ٦.

أحياناً على الإنسان.

أجل، إنّ الله تعالى خير أنيس، إذ قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللّهُمّ إنّك آنس ٱلآنسين لأوليائك»[1].

ثمّ إنّ الإنسان يمدّ عبر الدعاء وشائج الصلة بينه وبين ربّه، ويوصل ذاته بالقدرة المطلقة الّتي لا ضعف فيها ولا هوان. وهذا هو الّذي يجعل الإنسان صلباً كالفولاذ، وشامخاً شموخ الجبال، ولا يجد الخوف إليه سبيلاً.

وبعبارة أُخرى، فإنّ الدعاء «استذكار لجذور الإنسان وأصالته»، وهو أفضل نوع من الوعي الذاتيّ ويقظة القلب، لأنّ الإنسان كثيراً ما يتلوّث في منعطفات الحياة المادّية بغبار الغفلة، وهنا يكون الدعاء هو الّذي يمزّق حجب الغفلة ويشدّ انتباه الإنسان إلى مكانته الحقيقيّة.

وبما أنّ الدعاء يمثّل حلقة الوصل بيننا وبين مصدر الحياة، ولمّا كان الدعاء طريق الإنسان الغريب والوحيد إلى الله عزّ وجلّ، ونظراً لكون الدعاء

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٢٢٧.

استذكاراً للفضائل والمكارم المنسيّة، يتّضح إذن وبكلّ جلاء السبب الّذي يجعله باعثاً على «سكينة الروح»، ودافعاً لحصول نمط من «الانشراح والانبساط الباطني»، وحافزاً على «نفخ روح الشجاعة والبطولة»، وكفيلاً «بتنوير العقل وتقوية الشعور الإنساني»، وضماناً «للتعويض عن حالة التخلّف».

كلّ ما سوى الله فقير ومحتاج إليه، وكلّما كان ذلك الموجود أكثر علماً ومعرفة، كان إحساسه بفقره وفاقته أشدّ وأكثر، والإنسان بما هو أشرف مخلوقات الله تعالى، فهو أكثرها فقراً وحاجة.

والمصدر الأوحد الّذي يمكن التعويل عليه في نيل الحاجات هو الله تعالى؛ فهو العالِم بجميع الحاجات، والقادر علىٰ قضائها. وقضاء الحاجات رهين «بالطلب وإعلان الحاجة»[1]. ولا يمكن طلب الحاجة إلّا عن

---

(١) إعلان الحاجة ليس غرضه إعلام الله؛ بل لإيجاد القابليّة لنزول الفيض الإلهي. فيض الله ونعمته ورحمة واسعة وغزيرة، ولكن طالما بقي استعداد روح الإنسان قاصراً عن الاجتذاب والكسب، فحينئذٍ لا فائدة من نزول الألطاف الإلهيّة عليه. فحينما تمطر السماء ينتفع من مطرها من لديه إناء يرفعه نحو السماء ولا يجني شيئاً من لا إناء لديه، أو يقلب ظهر إنائه نحو السماء.

طريق الدعاء؛ لأنّ الطلب يستلزم وجود الاتّصال، وكما سلفت الإشارة فإنّ الاتصال بين العبد وربّه إنّما يكون بواسطة الدعاء.

تُقسم حاجات الإنسان إلى صنفين: الحاجات الدنيويّة، والحاجات الأُخرويّة. وعلى هذا الأساس قالوا: «والضرب الثاني: مسألة الله العفو والرحمة وما يتقرّب منه، والضرب الثالث: مسألة الحظّ من الدنيا ...»[1].

وبناء على سلف ذكره، يتبيّن أنّ الدعاء مزيج من: الدعوة والمسألة. وهذه حاجة دائميّة وأصيلة لدى جميع الناس في كلّ الأزمنة، ومعنى هذا أنّ الإنسان بدونه ليس إلّا قشراً لا لُبّ فيه: **﴿قُل مَا يَعبَؤُاْ بِكُم رَبّي لولا دعاؤُكُم﴾**[2].

والشيء الّذي يحفز الإنسان على الدعاء هو الرغبة إلى الله. فكلّ عمل رهين بدوافعه، وأهمّ أركان الدافع الى العمل هو الرغبة. والإنسان حينما يجد في نفسه ميلاً إلى الله، وفي قلبه شغفاً إلى مولاه، تنبثق في نفسه

---

(١) لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٥٧.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٧٧.

دوافع الإنابة إلىٰ الخالق، وتفيض من روحه علىٰ لسانه نفحات الدعاء، ويبدأ بالمناجاة.

والرغبة إلى الله هي روح الدعاء والمناجاة، وهي المعيار في مدىٰ أهميّته، ولهذا قيل: «الدعاء هو الرغبة إلىٰ الله»[1].

وخلاصة القول هي أنّ الإنسان حينما يتوجّه إلى الله ويدعوه و يسأله حاجته، يتكوّن من هذه الدوافع مزيج سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله العبادة، في قوله: «الدعاء هو العبادة»[2]. بل هو أفضل العبادات وأسماها، وذلك قوله صلى الله عليه وآله: «أفضل العبادة الدعاء»[3].

ونظراً لما للدعاء من أهميّة كبرىٰ، اكتسبت «كيفيّة الدعاء» قيمة أكبر، ولفتت إليها الأنظار. وهذا ما حدا بنا إلىٰ بيانها عبر النقاط التالية:

الأُولىٰ: آداب الدعاء

وهي سلسلة من الأُمور الّتي تضمن أداء الدعاء

---

(١) لسان العرب، ج ١٤ ص ٢٥٧.

(٢) مسند ابن حنبل، ج ٤، ص ٢٧١؛ الكافي، ج ٢، ٤٦٧، ح ٧ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) الكافي، ج ٢، ص ٤٦٦، ح ١.

بصيغته الصحيحة. وبالتالي استجابته، وهي بإيجاز عبارة عمّا يأتي:

١ ـ افتتاح الدعاء بذكر الله:

قال رسول الله ﷺ: «لا يُردّ دعاء أوّله بسم الله الرحمٰن الرحيم»[١].

٢ ـ حمد الله والثناء عليه:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ كلّ دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أبتر»[٢].

٣ ـ الصلاة على محمّدٍ وآل محمّد:

قال الإمام عليّ عليه السلام: «كلّ دعاء محجوب حتّى يُصَلّى على محمّد وآل محمّد»[٣].

٤ ـ الاستشفاع بالأولياء والصالحين:

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل: اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّدٍ وعليٍّ، فإنّ لهما

---

(١) الدعوات، ص ٥٢، ح ١٣١.

(٢) البحار، ج ٩٣، ص ٣١٧، ح ٢١.

(٣) المعجم الأوسط، ج ١، ص ٢٢٠، ح ٧٢١.

عندك شأناً من الشأن»[1].

٥ ـ الإقرار بالذنب:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّما هي المدحة، ثمّ الإقرار بالذنب، ثمّ المسألة»[2].

٦ ـ التضرّع:

جاء فيما وعظ الله تعالى به عيسى عليه السلام: «يا عيسى ادعني دعاءَ الحزين الغريق الّذي ليس له مغيث... ولا تدعني إلاّ متضرّعاً إليّ وهمّك همّاً واحداً؛ فإنّك متىٰ تدعُني لذلك أجبتك»[3].

٧ ـ صلاة ركعتين:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من توضّأ فأحسن الوضوء، ثمّ صلّى ركعتين فأتمّ ركوعهما وسجودهما، وأثنى على الله عزّوجلّ وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ سأل حاجته فقد طلب الخير في مظانّه، ومن طلب الخير في مظانّه لم يخب»[4].

---

(١) الدعوات، ص ٥١، ح ١٢٧.

(٢) البحار، ج ٩٣، ص ٣١٨، ح ٢٣.

(٣) البحار، ج ٩٣، ص ٣٠٥، ح ١.

(٤) البحار، ج ٩٣، ص ٣١٤، ح ٢٠.

٨ـ عدم الاستهانة بالدعاء:

قال الإمام عليّ عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى أخفىٰ... إجابته في دعوته، فلا تستصغرنّ شيئاً من دعائه، فربما وافق إجابته وأنت لا تعلم»[١].

٩ـ عدم استكثار المسألة:

قال الإمام الباقر عليه السلام: «لا تستكثروا شيئاً ممّا تطلبون فما عند الله أكثر...»[٢].

١٠ـ تعميم الدعاء:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «من قدّم أربعين من المؤمنين ثمّ دعا استُجيب له»[٣].

١١ـ الدعاء في السرّ:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «دعوة في السرّ تعدل سبعين دعوة في العلانية»[٤].

١٢ـ الاجتماع في الدعاء:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «ما اجتمع أربعة رهط قطّ

---

(١) الخصال، ص ٢٠٩، ح ٣١.

(٢) مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ٩٧، ح ٢٢٧٥.

(٣) البحار، ج ٩٣، ص ٣١٧، ح ٢١.

(٤) الدعوات، ص ١٨، ح ٧.

على أمر واحد فدعوا الله إلاّ تفرقوا عن إجابة»[1].

١٣ ـ حسن الظنّ بالله:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أُدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابه»[2].

١٤ ـ اختيار الوقت المناسب:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أدّى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة»[3].

١٥ ـ اختيار المكان المناسب:

قال الإمام الصادق عليه السلام: «كان أبي إذا طلب الحاجة ... راح إلى المسجد فدعا في حاجته بما شاء»[4].

١٦ ـ الإلحاح:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ الله يحبّ السائل اللَّحوح»[5].

---

(١) الكافي، ج ٢، ص ٤٨٧، ح ٢.

(٢) البحار، ج ٩٣، ص ٣٠٥، ح ١.

(٣) عيون اخبار الرضا، ج ٢، ص ٢٨، ح ٢٢.

(٤) عدّة الداعي، ٤٨.

(٥) البحار، ج ٩٣، ص ٣٧٤، ح ١٦.

١٧ ـ حلّيّة وإمكانيّة ما يُدعىٰ به:

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «يا صاحب الدعاء لا تسأل عمّا لا يكون ولا يحلّ»[١].

الثانية: موانع استجابة الدعاء

كما سبقت الإشارة فإنّ آداب الدعاء تتضمّن الشكل الصحيح الّذي ينبغي أداؤه فيه؛ وهذه الآداب يتعلّق بعضها بذات الدعاء، وبعضها بصاحب الدعاء، وبعضها الآخر بزمان ومكان الدعاء. ولكن لو وقع أيّ خلل أو نقص في النقاط المارّة ذكرها، لا ينبغي توقّع استجابة الدعاء، أو قد تكون استجابة الدعاء ليس من صالح العبد، فينتج عن ذلك أنّ الإنسان لا ينال حاجته. وفي كلتا الحالتين تبقى الآثار التربويّة والأُخرويّة للدعاء محفوظة. وما أكثر الأدعية الّتي لا تُستجاب في الدنيا ولكن تبقىٰ معطياتها مدّخرة للإنسان في الحياة الآخرة. وهذه الثمرة على قدر كبير من الأهميّة؛ ولهذا جاء في دعاء الافتتاح: «ولعلّ الّذي أبطأ عنّي هو خيرٌ لي لعلمك بعاقبة الأُمور».

---

(١) الخصال، ص ٦٣٥، ح ١٠.

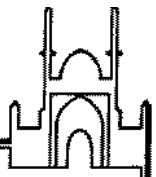

الثالثة: مضمون الدعاء

بعد أن تبيّنت لنا مكانة الدعاء ودوره التربويّ والتكامليّ، يبدو واضحاً وجليّاً أنّ لمضمون الدعاء دور مهمّ في حياة الإنسان. فكلّما كان الدعاء أعمق مضموناً وأكمل مغزىً كانت انعكاساته التربويّة والتكامليّة أكبر وآكد. ولعلّ كمال مضمون الدعاء يتوقّف على العوامل التالية:

أ ـ معرفة الإنسان لحقيقته والغاية من خلقه.

ب ـ معرفة الإنسان لربّه الّذي يعرض عليه مسألته.

ج ـ الانتباه إلى ما يحمله الدعاء من مضامين عميقة.

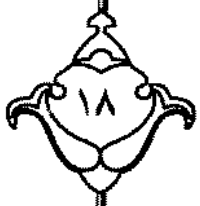

وعليه نقول إنّ هذه الأُمور ينبغي البحث عن أكمل صورة لها في حياة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، والأئمّة المعصومين عليهم السلام وتوجيهاتهم. وهذا هو السبب الّذي يجعل أساليبهم في الدعاء من أفضل الأساليب، و هي دعاء الإنسان الكامل والّذي يمثّل ذروة التضرّع والخشوع، وهو الدواء الّذي فيه شفاء لكلّ من يطلب الشفاء. ومن هنا تكتسب الأدعية الواردة عنهم عليهم السلام

أهميّة فائقة، ويكون في أدائها كرامة لا تضاهيها كرامة.

الكتاب هو الوسيلة الّتي تنقل ميراث أولياء الدين لبني الإنسان اليوم، وهذا هو ما جعل إحياء هذا النمط من الكتب يعد عملاً قيّماً وإنجازاً حيويّاً.

ختاماً نشير إلى كتاب «مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام» واحد من أهمّ كتب الادعية ذات الآثار القيّمة بما ينطوي عليه من كنز ثمين من الدعاء. وانطلاقاً من هذه الرؤية، عُقد العزم على تحقيق هذا الكتاب النفيس.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

قُم المقدّسة ـ الحوزة العلميّة

سَعِيد عَلِي

١٨ ذو الحجّة ١٤٢١ هـ

ترجمة المؤلّف

نسبه

هو السيّد العلّامة، الإمام أبو الرّضا، ضياء الدّين، فضل الله بن عليّ بن عبيد الله بن محمّد بن عبيد الله[1] بن محمّد بن أبي الفضل عبيدالله بن الحسن السليق بن عليّ بن محمّد السليق بن الحسن بن جعفر[2] بن الحسن المثنّىٰ بن الإمام أبي محمّد الحسن المجتبىٰ السبط بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3] الكاشاني الراونديّ.

---

(١) هو الفقيه الشاعر المحدّث، وهو أوّل مَن انتقل من هذه الأُسرة إلى راوند.

(٢) قال ابن مهنا: كان سيّداً فصيحاً يعدّ في خطباء بني هاشم، وله كلام مأثور، وحبسه المنصور مع إخوته ثمَّ تخلّص وتوفيّ بالمدينة وله سبعون سنة، (عمدة الطالب، ص ١٨٤).

(٣) كتب هذا النسب بخطّه بأوّل مخطوطة أمالي المرتضى سنة ٥٦٧ هـ، الموجودة في إسكوريال رقم ١٤٥، المطبوعة صورتها بأوّل الأمالي، طبعة أبوالفضل إبراهيم بالقاهرة، وقد أجاز رواية الكتاب للحسين بن أبي عبدالله الخومجاني ووقّع بأسفل الإجازة وسرد نسبه كلّه.

مولده:

ولد في راوند، ولم نعلم تاريخ ولادته بالضبط، نعم أرّخ سماحة آية الله المرعشي النجفي ﷺ في كتابه الّذي ألّفه حول حياة السيّد الراونديّ[1] ولادته بسنة ٤٨٣ هـ، ويحتمل أن تكون ولادته في الثمانين أو قبلها أو بعدها بقليل، فإنّ من مشايخه أبا المحاسن الرُويانيّ، المستشهد سنة ٥٠١ هـ.

كلمات العلماء في حقّه ومكانته العلميّة:

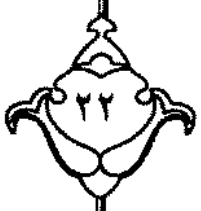

لقد أطرى عليه بالفضل والأدب والتّقى كلُّ مَن ذكره وأورد ترجمة أحواله من العلماء في كتب الرجال والتراجم والسيَر والحديث والإجازات والتفسير، منهم:

١ ـ تلميذه الشيخ منتجب الدين، قال: السيّد الإمام ضياءالدين، أبو الرضا، فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الراونديّ، علّامة زمانه، جمع مع علوٍّ النسب، كمال الفضل والحسب، وكان أُستاذ أئمّة عصره، له تصانيف...[2].

---

(١) كتاب لمعة النور والضياء في ترجمة السيّد أبي الرضا، ص ٤٥.

(٢) الفهرست، ص ٩٦ / ٣٣٤.

٢ ـ أبو سعد السمعانيّ، في كتابه، في كلمة (قاسان) ما لفظه:... أهلها من الشيعة، وكان بها جماعة من أهل العلم والفضل... وأدركت بها السيّد الفاضل، أبا الرضا، فضل الله بن عليّ العلويّ الحسينيّ[1] القاساني، وكتبت عنه أحاديث وأقطاعاً من شعره. ولمّا وصلت إلى باب داره، قرعت الحلقة وقعدت على الدكّة، أنتظر خروجه، فنظرت إلىٰ الباب، فرأيت مكتوباً فوقه بالجصّ: **﴿إنَّما يُريدُ اللهُ ليُذهبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهلَ البَيتِ ويُطَهِّرَكُمُ تَطهِيراً﴾**.

أنشدني أبو الرضا العلويّ القاسانيّ لنفسه بقاسان وكتب لي بخطّه:

هل لك يا مغرور من زاجرِ
فترعوي عن جهلك الغامرِ
أمس تقضّىٰ وغداً لم يجئ
واليوم يمضي لَمحَة الباصرِ
فذلك العمرُ كذا ينقضي
ما أشبه الماضي بالغابرِ[2]

---

(١) والصحيح: «الحسنيّ».

(٢) الأنساب، ج ٤، ص ٤٢٦.

٣ ـ عماد الدين محمّد بن صفيّ‌الدين المعروف بـ «العماد الكاتب» (م ٥٩٧ هـ)، قال في حقّه:

السيّد ضياء الدين، أبو الرضا، فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيُّ الراوندي... الشريف النسب، المنيف الأدب، الكريم السلف، القديم الشرف، العالم العامل، المفضّل الفاضل، قبلة القبول، وعقلة العقول، ذو الأُبّهة والجمال، والبديهة والارتجال، الرائق اللّفظ، الرائع الوعظ، متقن علوم الشرع، في الأصل والفرع، الحسن الخطِّ والحظِّ، السعيد الجَدّ، السديد الجِدّ، له تصانيف كثيرة في الفنون والعيون، واعظ قد رزق قبول الخلق، وفاضل أُوتي سعة في الرزق، مُقلي الكِتابة[١]، صابيُّ الإصابة[٢]، عميديُّ الاعتماد[٣] في الرسائل، صاحبيُّ العصمة[٤] لأهل الفضائل[٥].

٤ ـ معاصره الشيخ عبدالجليل الرازي، في كتابه

---

(١) أي كتابته ككتابة ابن مُقلة.

(٢) أي إصابته كإصابة الصابي.

(٣) أي اعتماده كاعتماد ابن العميد.

(٤) أي عصمته كعصمة الصاحب بن عبّاد.

(٥) خريدة القصر وجريدة أهل العصر، قسم شعراء إيران.

«بعض مثالب النواصب في نقض فضائح الروافض»، المعروف بـ«النقض» قال ـ ما معرَّبه ـ: ومن مدرّسي [مدينة كاشان] السيّد الإمام ضياء الدين، أبو الرضا، فضل الله بن عليّ الحسنيّ، عديم النظير في البلاد في علمه وزهده[1].

٥ ـ بهاء الدين محمّد بن حسن بن اسفنديار قال ـ ما معرَّبه ـ: ومن كبار العلماء والأشراف في العراق... الخواجة الإمام، فقيه آل محمّد، أبو الفضل الراونديّ...[2].

٦ ـ ابن الأُخوّة، قال في قصيدة نظمها بأصفهان وأرسلها إلى السيّد الراونديّ وهو بكاشان، ومنها هذه الأبيات:

---

(١) النقض، ص ١٩٨، وأصله بالفارسيّة، ما لفظه: و كاشان بحمد الله و منّه منوّر و مشهور بوده است هميشه و بحمد الله هست به زينت اسلام و نور شريعت... ومدارس بزرگ چون؛ صفويّه و مجديّه و شرفيّه وعزيزيّه... و مدرّس (مدرّسين خ ل) چون؛ سيّد امام ضياء الدين، ابو الرضا، فضل الله بن على الحسنى، عديم النظير در بلاد عالم به علم و زهد.

(٢) تاريخ طبرستان، ص ١١٩ طبع طهران. وأصله بالفارسية، مالفظه: واز كبار علماء و سادات عراق [عجم] كه ادرارات داشتند سيّد عزّ الدين يحيى... وخواجهٔ امام، فقيه آل محمّد، ابو الفضل الراونديّ....

كم بين آرام اللـوىٰ فـالصريمْ
من مخطف يرنو بألحاظ ريمْ
كـــلُّ حـــميد وجـــميل إذا
قـــيس بـه فـهو ذمـيم دمـيمْ
سل عنه راونـد فـإنْ أنكـرت
فاسأل به البطحاء ثمَّ الحـطيمْ
ذلك فـــضلُ الله يـــؤتيه مَـــنْ
يشـاء والفـضلُ لديـه عـظيمْ
لم يُـــنسه البـــعد ودادي كـما
لم ينسني وهـو قـريب مـقيمْ
فـجاد بـالإحسان مـن نـظمه
ومـن نـداه بـالجزيل العـميمْ
لمّـا انـطوى قـلبي عـلىٰ ودِّه
أرسل بالمطويّ فعل المـقيمْ[1]

٧ ـ السيّد عليخان المدني قال: الإمـام الراونـديّ

---

(١) وهذه القصيدة ٤١ بيتاً، جوابٌ لما كتبه السيّد فضل الله إليه:

شوقي إلى مولاي عبدالرحـيم ... عرّض قـلبي للـعذاب الأليـم
واعـــجباً مـــن جـــنّةٍ شـوقها ... يوقد في الأحشاء نار الجحيم

راجع: مقدمة ديوان الراونديّ، الصفحة: «يب».

علّامة زمانه، وعميد أقرانه، جمع إلىٰ علوِّ النسب، كمال الفضل والحسب، وكان أُستاذ أئمّة عصره، ورئيس علماء دهره، له تصانيف تشهد بفضله وأدبه، وجمع بين موروث المجد ومكتسبه...[1].

٨ ـ محمّد عليّ السهوري قال في ذكر الأكابر الأقدمين، الأفاخم الأعلمين، المحيين للآثار الطامسة، فقهاء الدين في الطبقة الخامسة:

من فقهاء الأُمّة المقتصدةْ
الفرقة المهديّة الموحدةْ
السيّد العلّامة الإمامُ
ذوالشرفين المقتدى المقدامُ
شيخ المحقّقين شمس الشرفِ
نجم العُلىٰ نجل عليّ الصفي
البدر ذو «ضوء الشهاب» الثاقبِ
كنز المعالي صاحب المناقبِ
مفخر راوند الشريف السيلقي
مجد الكرام ذو المكارم التقي

(١) الدرجات الرفيعة، ص ٥٠٦.

«ضـياء ديـن» الله سـامي الجـاهِ
«أبو الرضا» المفضال «فضل اللهِ»
عـــزُّ الأعـــالي عَـــلَمُ الآفـــاقِ
محيي الهدىٰ في خامس الطبّاقِ[1]

٩ ـ المـيرزا حسـين النـوري قدس سره قـال: هـو مـن المشايخ العظام الّذي تنتهي كثير من أسانيد الإجازات إليه، وهو تلميذ الشيخ أبي عليّ ابن شيخ الطـائفة قدس سره، ويروي عن جماعة كثيرة مـن سـدنة الديـن وحـملة الأخبار، وله تصانيف تشهد بفضله وأدبه، وجمعه بين مـوروث المـجد ومكـتسبه، ومـنه انـتشرت الأدعـية الجليلة المعروفة بأدعية السرّ...[2].

١٠ ـ ميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانسـاري قدس سره قال: هو من جملة أجـلّة السّـادات وأعـاظم مشـايخ الإجازات، وأفاضل المتحمّلين للروايات، وله مشيخة عظيمة تزيد على عشـرين رجـلاً كـابراً مـن الشـيعة

(١) عدّة الخلف في عـدّة السـلف، الجـزء الأوّل، الفـصل التـاسع. وقـال المـحدّث الأرموي في مقدّمته على ديوان الراونديّ، في الصفحة: «كر»، ما لفـظه: أجـاد فـي الأبيات غاية الإجادة، لكنّه أخطأ في عدّه محيي مذهب الشيعة في الطبقة الخامسة، لأنّه؛ من علماء المائة السادسة، فتفطّن.

(٢) مستدرك الوسائل، ج ١٩، ص ١٧٤.

الإماميّة، غير الشيخ أبي عليّ ابن شيخنا الطوسيّ ﵀[1].

١١ ـ الشيخ المحدّث عبّاس القمّي ﵀ قال في حقّه: العالم العَيلم، والطود الأشمّ، والبحر الخِضَمّ، معدن العلم ومحتده، ومصدر الفضل وموردِه، علّامة زمانه، وعميد أقرانه، فريد دهره، وأُستاذ أئمّة عصره، جمع مع علوّ النسب كمال الفضل والحسب[2].

مشايخه في الدراية والرواية:

١ ـ أمين الإسلام، الفضل بن الحسن بن الفضل الطَبْرسيّ ﵀، مؤلّف تفسير مجمع البيان، (م ٥٤٨ هـ).

٢ ـ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسيّ المشتهر بالمفيد الثاني.

٣ ـ عبدالواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني (م ٥٠١ هـ).

٤ ـ والده، العلّامة السيّد عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الراونديّ.

---

(١) روضات الجنات، ج ٥، ص ٣٦٥.

(٢) فوائد الرضويّة، ص ٣٥٤.

٥ ـ عبدالجبّار [بن عبدالله][1] بن عليّ الطوسيّ الرازي (م ٥٢٩ هـ).

٦ ـ عبدالرحيم بن أحمد بن محمّد بن محمّد ابن الأُخوّة البغدادي (م ٥٢٦ هـ).

٧ ـ أبو الحسين، محمّد بن عليّ بن الحسن المقري الشجاعي، من أعقاب محمد بن عليّ بن شجاع الّذي يروي عنه عليّ بن مهزيار.

٨ ـ عليّ بن الحسين بن محمّد الرازي.

٩ ـ محمّد بن أحمد النطنزي الكاشاني (م ٥٥٠هـ).

١٠ ـ عليّ الدِّهخداه بن نجيب الدين يحيى بن عبدالله بن محمّد بن يحيى الراونديّ، روى عنه الراونديّ «مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام» هذه.

١١ ـ قطب الدين أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن الحسن النيسابوري.

١٢ ـ السيّد محمّدبن إسماعيل الحسينيالمشهدي (م ٥٤١ هـ).

---

(١) أثبتناه من كتاب «الفهرست» تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي قدس سره.

١٣ ـ السيّد صفيّ الدين، المرتضى ابن الداعي الحسنيُّ الرازي.

١٤ ـ الحسن بن محمّد الحديقيّ، من تلاميذ شيخ الطائفة.

١٥ ـ السيّد عليّ بن أبي طالب السليقي الآمليّ.

١٦ ـ أبو جعفر، محمّد بن عليّ بن المحسن[١] الحلبيّ.

قال الشيخ منتجب الدين في حقّه: فقيهٌ، صالحٌ، أدرك أبا جعفر الطوسيّ ﵀ وقرأ عليه السيّد الإمام ضياء الدين أبو الرضا والشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين، الراونديّان رحمهما الله[٢].

١٧ ـ عليُّ بن عليّ بن عبدالصمد التميمي النيسابوري السبزواري.

١٨ ـ أبو عليّ، الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد الرازي (م ٥١٥ هـ).

---

(١) الفهرست: الحسن، وفي نسخة الحرّ العاملي ومصحّحة العلّامة الطباطبائي: المحسّن.

(٢) الفهرست، ص ١٠١.

١٩ ـ السيّد عماد الدين، ذوالفقار بن محمّد بن معبد بن الحسن بن أحمد، الشهير بحمدان بن إسماعيل، قتيل القرامطة عام ٥٣٦ هـ.

قال الشيخ منتجب الدين في حقّه: عالمٌ، ديّنٌ...و قد صادفته، وكان ابن مائة سنة وخمس عشرة سنة[١].

٢٠ ـ عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمّد بن شيدة[٢] السكّري الأصفهاني.

٢١ ـ السيّد صفيُّ الدين محمّد الموسوي الحلّي.

٢٢ ـ الحسين بن عبدالملك الحلّال الأصفهاني الأثري (م ٥٣٢ هـ).

٢٣ ـ الحسين بن محمّد بن عبدالوهاب الحارثي (م ٥٢٤ هـ).

٢٤ ـ الحسين بن محمّد بن عبدالوهاب الحارثي ابن الدبّاس البغدادي (م ٥٢٤ هـ).

٢٥ ـ محمّد بن الفضل الفزاريّ الصاعدي النيسابوري.

---

(١) الفهرست، ص ٦٢.

(٢) بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٣٤: «شيذة».

٢٦ ـ إسماعيل بن الفضل[١] الأخشيدي الأصفهاني السراج (م ٥٢٤ هـ).

٢٧ ـ أبو الفتح، محمّد بن الحسن الكاتب.

٢٨ ـ أبو الحسين، عليّ بن محمّد بن عبدالرّحيم بن دينار.

٢٩ ـ أبو حرب، السيّد المجتبىٰ بن الداعي بن القاسم الحسنيّ الرازي.

٣٠ ـ محمّد بن عليّ بن عبدالصّمد التميمي السبزواري.

٣١ ـ أحمد بن عمر بن محمّد الأصفهاني الغاري (م ٥٣٢ هـ).

٣٢ ـ الشيخ مكّي بن أحمد بن المخلطي.

٣٣ ـ السيّد نجم الدين، حمزة ابن السيّد أبي الأعزّ الحسيني.

٣٤ ـ أبو عبد الله، جعفر بن محمّد الدوريستي.

٣٥ ـ أبو محمّد، الحسن بن محمّد بن أحمد الأسترآبادي.

---

(١) في كتاب لمعة النور والضياء، ص ٢٠ «المفضّل».

٣٦ ـ محمّد بن عبدالله بن أحمد الأرغيانيّ الأصفهاني.

٣٧ ـ أبو القاسم، عليّ بن طلحة بن كردان النحوي، الشهير بـ«السخائي».

٣٨ ـ أحمد بن يحيى بن أحمد المسلي الكوفي (م ٥٥٩ هـ).

٣٩ ـ أبو عبدالله، الحسين بن المؤدّب القمّي.

٤٠ ـ زاهر بن طاهر بن محمّد النيسابوري (م ٥٣٣ هـ).

٤١ ـ السيّد ظفر بن الحسين بن المظفّر.

٤٢ ـ أبو الفتح، محمّد بن محمّد ابن الجعفريّة الحائريّ.

٤٣ ـ أبو القاسم، مرزبان بن الحسين بن محمّد، بن كميح.

٤٤ ـ أبو جعفر بن الحسين بن محمّد بن كميح.

٤٥ ـ هبة الله بن دعويدار القمّي.

٤٦ ـ أبو السعادات، هبة الله بن عليّ الحسنيّ البغدادي (م ٥٤٢هـ).

٤٧ ـ أبو الحسين النحوي.

تلامذته والراوون عنه:

١ ـ منتجب الدين، عليّ بن عبيدالله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمّي الرازي، صاحب كتاب «الفهرست»، المتوفّى بعد سنة ٥٨٥ هـ بقليل.

٢ ـ محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني، صاحب كتاب مناقب آل أبي طالب (م ٥٨٨ هـ).

٣ ـ محمّد بن الحسن الجهرودي، والد العلّامة الخواجه نصير الدين الطوسيّ.

٤ ـ عبد الكريم بن محمّد بن منصور السمعاني، صاحب «الأنساب» (م ٥٦٢ هـ).

٥ ـ عليّ ابن شيخ الطالبيّة في عصره السيّد عبدالله مجد السادة بن عليّ بن عبدالله بن أحمد بن حمزة الجعفريّ[1] الزينبيّ القزوينيّ.

٦ ـ راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن محمّد البحراني(م ٦٠٥ هـ).

٧ ـ نجم الدين، عبدالله بن جعفر الدوريستي.

---

(١) الجعفريّون أُسرة شيعيّة علميّة في قزوين، من ذريّة جعفر الطيّار، ذكرهم الرافعي في «التدوين».

٨ ـ السيّد المجتبىٰ الجعفريّ القزويني.

٩ ـ برهان الدين، محمّد بن محمّد أبي عبدالله بن حمدويه القزويني المافي، نزيل الريّ، الأديب، الفقيه، المحدّث، المفسّر.

١٠ ـ السيّد محمّد بن الحسن العلويّ الكاشاني.

١١ ـ الحسن بن طارق بن الحسن الشاعر المعروف بابن الوحش[١].

١٢ ـ القاضي سديد الدين، الحسن بن الحسين بن عليّ الدوريستي.

١٣ ـ أفضل الدين، الحسين بن أبي عبدالله بن إبراهيم الخومجاني.

١٤ ـ أبو حفص، زيد بن عليّ بن محمّد بن قشام الحلبي[٢].

١٥ ـ أبو عليّ، عبدالجبّار بن الحسين بن أبي القاسم.

١٦ ـ عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن حمزة بن

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٥ / ٢٤٠٥.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، ج ٥ / ٢٤٠٦.

الحسن الطوسيّ.

١٧ ـ أبو نصر، عليّ بن أبي سعد بن الحسن بن أبي سعد الطبيب.

١٨ ـ عماد الدين، عليّ بن قطب الدين سعيد بن هبة الله الراونديّ.

١٩ ـ القاضي جمال الدين، عليّ بن عبدالجبّار بن محمّد الطوسيّ.

٢٠ ـ زين الدين، محمّد بن أبي نصير بن محمّد بن عليّ القمّي.

٢١ ـ السيّد محمّد بن الحسين بن المنتهىٰ بن الحسين المرعشي.

٢٢ ـ ناصر الدين، محمّد بن الحسين الحمداني.

٢٣ ـ القاضي فخر الدين، محمّد بن خالد الحنفي الأبهري.

٢٤ ـ قوام الدين، محمّد بن محمّد البحراني.

٢٥ ـ تاج الدين، محمّد بن محمّد الشعيري.

٢٦ ـ قطب الدين الكَيذُري صاحب شرح نهج البلاغة، المسمّى بـ «حدائق الحقائق».

٢٧ ـ ابنه، السيّد شمس الدين، محمّد بن فضل الله.

٢٨ ـ ابنه، السيّد عزّالدين، عليّ بن فضل الله.

٢٩ ـ ابنه، السيّد كمال الدين، أحمد بن فضل الله.

تصانيفه ومؤلفاته:

سطّر سمحت يراعه نفائس الآثار القيّمة، وتحف الرسائل والكتب العلميّة والأدبيّة، والّتي تعدّ من تراث السلف للخلف، وهي:

١ ـ أدعية السرّ: وهي أدعية لمختلف الحاجات، أكثر نسخها تبدأ روايتها بالسيّد أبي الرضا فنسبت إليه، وبعض نسخها رواية شيخه، الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ الطوسيّ بإسناد آخر، كما ذكر ذلك في الذريعة، وفيها: أنَّ الكفعمي أدرجها في كتابه البلد الأمين والعلّامة المجلسي في بحار الأنوار والمحدّث الحرّ في الجوهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة، فهي مطبوعة ضمن هذه الكتب[1].

٢ ـ الأربعين في الأحاديث: وسمّاه السيّد بن طاووس: «سنّة الأربعين»، وقد قلّ نظيره في احتوائه

(١) الذريعة، ج ١، ص ٣٩٧.

على المسائل العلميّة.

٣ ـ ترجمة العلوي للطبّ الرضوي: هي ترجمة فارسيّة للرسالة الذهبيّة في التعليمات الطبيّة، المرويّة عن الإمام الرضا عليه السلام.

٤ ـ الحاشية على أمالي المرتضى: ذكرها الطهراني في الذريعة وقال: «قال في الرياض: له تعليقات كثيرة علىٰ [كتاب] الغرر والدرر، رأيتها بخطّه، وعلىٰ ظهر النسخة أيضاً بخطّه المتوسط إجازة للسيّد ناصر الدين بن أبي المعالي محمّد[1].

٥ ـ الحماسة ذات الحواشي: وهو شرحه على حماسة أبي تمّام، حيث علّق عليها في هوامش نسخته تعليقات وشروح.

٦ ـ خبر مولانا القائم عليه السلام.

٧ ـ ديوان الراونديّ: كان رحمه الله أديباً متضلّعاً في الأدب، بليغاً متمكّناً من البلاغة، شاعراً قويّاً في النظم.

ويبدو أنَّ شعره قد جُمع في حياته، فكثير من

---

(١) رياض العلماء، ج ٤ / ٣٧٠.

قصائده أدرجها في كتابه «المدائح المجديّة».

وله ديوان آخر عمله هو بنفسه، رآه العماد الكاتب الأصفهاني في أصفهان بخطّه عند ابنه السيّد كمال الدين أحمد. قال في «خريدة القصر» في ترجمة الناظم: وبعد عودي إلىٰ أصفهان بسنتين، اجتمعت بولده السيّد كمال الدين أحمد... ووجدت معه ديوانه بخطّه....

والّذي يبدو أنَّ له رحمه الله أكثر من ديوان، وأنَّ ما نظّمه في المناسبات المذهبيّة والأغراض الدينيّة، وقصائده في أهل البيت عليهم السلام مدحاً ورثاء، مجموع في ديوان مستقلّ لم يصلنا، وهذا الّذي وصل إلينا جُمِع فيه ما نظمه في غيرهم عليهم السلام، ولم يستوعب هذا النوع أيضاً، وربّما لم يدرج فيه بعض القصائد كاملةً، كما هو لائح علىٰ الديوان المطبوع.

نماذج من نظمه:

قال ابن شهرآشوب في كتابه: وأنشد[ني] أبو الرضا الحسنيّ لنفسه:

يا ربِّ ما لي شفيع يوم منقلبي ... إلّا الّذين إليهم ينتهي نسبي
المصطفى وهو جدّي ثمَّ فاطمة ... أُمّي وشيخي عليّ الخير فهو أبي
والمجتبىٰ الحسن الميمون غرّته ... ثمَّ الحسين أخوه سيّد العربِ
ثمَّ ابنه سيّد العباد قاطبة ... وباقر العلم مكشوف عن الحجبِ
والصادق البرّ في شيء يفوه به ... والكاظم الغيظ في مستوقد الغضبِ
ثمَّ الرضا المرتضى في الخلق سيرته ... ثمَّ التقي نقيّاً غير ما كذبِ
ثمَّ النقيّ ابنه والعسكريّ وما ... لي في شفاعة غير القوم من إربِ
ثمَّ الّذي يملأ الدنيا بأجمعها ... عدلاً وقسطاً بإذن الله عن كثبِ
وتشرق الأرض من لألاء غرّته ... كالبدر يطلع من داجٍ من السحبِ[1]

٨ ـ رمل يبرين: ذكره العماد الكاتب في «خريدة القصر» في ترجمة المؤلّف، وأنّه رآه بخطّه عند ابنه السيّد كمال الدين، أحمد في أصفهان، قال: يشتمل على مجلدات كثيرة، وفوائد غزيرة، جمعها بخطّه.

٩ ـ شرح نهج البلاغة: إنَّ الراونديّ ﷺ وقف في بغداد على نسخة الأصل من «نهج البلاغة»، بخطّ مؤلّفه الشريف الرضي ﷺ، فنسخ عليها نسخة لنفسه، وفرغ منها في ربيع الأوّل سنة ٥١١ هـ، ثمَّ بدأ يقرأه ويقرأ عليه ويقابل ويروي ويجيز ويعلّق التعاليق

(١) المناقب لابن شهر آشوب، ج ١، ص ٣٢٢.

ويشرح الكلمات والجمل ويفسّر غريبه ويوضّح مشكله، دائباً على ذلك أكثر من نصف قرن، حتّى أصبحت التعاليق شرحاً من شروح نهج البلاغة، وعدّت من شروحه، وربّما كان أوّلها وأقدمها.

قال بعض تلامذة العلّامة المجلسي رحمه الله[1] في كتابه إليه: وشرحا النهج للراونديّين...، والراونديّ الثاني هو القطب الراونديّ له: «منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة».

وذكره الشيخ رحمه الله في الذريعة في شروح النهج، فقال: شرح النهج، للسيّد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ...[2].

ونسخ عليه منذ عهد المؤلّف عدّة نسخ، وبقي حتّى القرن الثامن، حين اعتمده ابن العتايقي في شرحه علىٰ نهج البلاغة. وظفر به أحمد بن أبي طالب بلكو ـ من تلاميذ العلامة الحليّ ـ فنسخ عليه نسخة لنفسه سنة ٧٢٣ هـ، وكتب محمد صادق اليزديّ على نسخة ابن

(١) هو ملّا ذوالفقار الأصفهاني، وكتابه هذا الّذي أرسله إلى العلّامة المجلسي رحمه الله، أدرجه المجلسي في آخر كتابه بحار الأنوار، فطبع في ج ١١٠ / ١٦٨.

(٢) الذريعة، ج ١٤، ص ١٤٣ / ١٩٨٦.

بلكو نسخة لنفسه في سنة ١١٣٢ هـ.

١٠ ـ ضوء الشهاب: هو شرح «شهاب الأخبار» للقاضي القضاعي (م ٤٥٤ هـ)، ذكره الشيخ منتجب الدين في الفهرست[١]، وذكره المحدّث النوري في خاتمة المستدرك وقال في كلامه عن الراونديّ: وهو صاحب «ضوء الشهاب» الّذي أكثر النقل عنه في بحار الأنوار، ويظهر منه كثرة تبحّره في اللغة والأدب، وعلوّ مقامه في فهم معاني الأخبار، وطول باعه في استخراج مآخذها[٢].

١١ ـ قنوت موالينا الأئمّة المعصومين عليهم السلام: في أربعين ورقةً.

١٢ ـ الكافي في التفسير: رواه العلّامة الحلّي في إجازته لبني زهرة عن والده عن السيّد صفي الدين [ابن] معد[٣] عن المؤلّف، ممّا يبدو أنّه كان موجوداً في القرن الثامن.

---

(١) الفهرست، ص ٩٦ / ٣٣٤.

(٢) مستدرك الوسائل، ج ١٩، ص ١٧٤.

(٣) رواية ابن معد ـ المولود سنة ٥٧٣ هـ ـ عن السيّد فضل الله الراونديّ تعدّ مرسلة، قد سقط الواسطة بينهما.

١٣ ـ المدائح المجديّة: هي مجموعة شعريّة في عدّة مجلّدات، وهي ما نظمه في مدح مجد الدين[1] أبي القاسم عبيدالله بن الفضل بن محمود الكاشاني من قصائد.

١٤ ـ مقاربة الطيّة إلى مقارنة النيّة.

١٥ ـ مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، هذه، و التي نقدّمها بين يدي القارئ الكريم، ورواها الكفعمي رحمه الله في «المصباح» و «البلد الأمين» من دون إسناد عن الإمام العسكريّ عن أبيه عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام.

١٦ ـ الموجز الكافي في علمي العروض والقوافي.

١٧ ـ نظم العروض للقلب المروض.

١٨ ـ النوادر، في الأحاديث الفقهية والأخلاقية وقد حقّقناه سابقاً.

---

(١) توفّي سنة ٥٣٥ هـ وكان من أثرياء عصره، آتاه الله ثروة طائلة، وحبّب إليه فعل الخيرات ووفّقه لها، فبنى لكاشان سوراً يصدّ عنها هجمات العدوّ، وحفر لها نهراً يكفيها ويكفي مزارعها، وبنى للسيّد أبي الرضا مدرسة عامرة ضخمة فخمة، سمّيت بالمدرسة المجديّة، وبذل عليها أموالاً طائلة، وأعان الفقراء والسادات والعلماء والطلبة، بنى مساجد وقناطر وخانات، وحفر أنهاراً، وعمّ أفضاله كثيراً من المدن، وزوّج كثيراً من النساء ربّما بلغ عددهنّ الألفين، وجهّزهنّ من ماله، وبيته من وجوه بيوت الشيعة، فيهم النعمة والثروة والتقدّم والوجاهة.

نشاطه الدينيّ والأدبي:

كان ﷺ يقيم الجمعة والجماعة في «المدرسة المجديّة»[1]، ويعظ فيها الناس ويخطبهم في أيّام الجمعة ولياليها وفي الأعياد وفي أيّام مواليد الأئمّة ووفياتهم، وكان المؤمنون يراجعونه في مسائل الحلال والحرام، فيفتيهم فيها ويبيّنها لهم، وكان يقضي بينهم سالكاً في ذلك سبيل الدقّة والحزم، عادلاً مستقيماً في هذا الشأن. وكان يدرّس طلبة العلم في الفقه والكلام والحديث والتفسير والأدب وغيرها من العلوم، ويناظر

---

(١) المدرسة المجديّة: بنى السيّد فضل الله ﷺ في كاشان مدرسة عظيمة، ضخمة، فخمة. بذل نفقاتها وأنفق على طلّابها وساكنيها الوجيه المجد الدين أبو القاسم عبيدالله بن الفضل بن محمود، فسمّيت المدرسة المجدية باسمه.

نقل الراونديّ إليها دروسه ومجالس وعظه وتذكيره، فكان يؤمّها الطلبة وغيرهم من كلّ وجه، فكانت عامرة صورةً ومعنىً بوجوده وإفاداته ودروسه ومواعظه.

وقال السيّد عليّ خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص: ٥٠٦): وله مدرسة عظيمة بكاشان ليس لها نظير على وجه الأرض، يسكنها من العلماء والفضلاء والزهّاد والحجّاج خلق كثير، وفيها يقول ارتجالاً [على المنبر]:

ومدرسة أرضها كالسماء ... تجلّت علينا بآفاقها...

قال العماد في (الخريدة) ـ وكان في صغره فترة في كاشان هو وأخوه ـ: وأقمنا سنة نتردّد إلى المدرسة المجدية إلى المكتب، وكنت أرى هذا السيّد ـ أعني أبا الرضا ـ وهو يعظ في المدرسة، والناس يقصدونه، ويردون إليه، ويستفيدون منه...

مخالفي الشيعة ويفحمهم بالبراهين الساطعة، وكان يحضر في حلقات الأُدباء، ينشئ الشعر وينشده، وكثيراً ما كانوا يجعلونه حكماً يرجعون إليه في جودة المنظومات وعدمها. وكانت داره محطّاً لرحال الغرباء ومأوىٰ للرحّالة من أقطار العالم، ويقصده أهل الفضل من كلّ فجّ عميق للاستفادة من آدابه ومرويّاته.

وفاته رحمه الله:

السيّدالراونديّ علىٰ تفوّقه العلميّ،ومكانته المرموقة، وعظمته الاجتماعيّة، وجاهه العريض، وزعامته العامّة، وشعبيّته القويّة،لم يُضبط لنا تاريخ وفاته، ولكن لم تكن وفاته قبل سنة ٥٧٢ هـ، ولا هي متأخّرة عنها بكثير، ففي المتحف العراقي في بغداد مخطوطة لنهج البلاغة، برقم ٣٧٨٤، مكتوبة سنة ٥٥٦ هـ، ومقابلة فيما بعد علىٰ نسخة قرأها الراونديّ سنة ٥٧١ هـ.

وفي مكتبة رضا، في رامبور بالهند، مخطوطة «خصائص الأئمّة» للشريف الرضي[1] برقم ١١٩٠، كتبت سنة ٥٥٣ هـ، عليها خطّ الراونديّ بقراءة

(١) نسخة منها في المكتبة المركزيّة لجامعة طهران، رقم الفيلم: ٥٠٤٦.

عبدالجبّار بن الحسين عليه وروايته له بإسناده عن مؤلّفه الرضيّ وبأسفله توقيعه: «وكتب فضل الله بن عليّ الحسنيّ أبوالرضا الراونديّ».

وإلىٰ جنب (الراونديّ) سجّل بعضُ القدماء: «توفّي رحمه الله يوم عرفة...» وبقيّة التاريخ بقي خارج التصوير، أو أُتلف بالقصّ عند تجليد النسخة.

ويتضح ممّا سبق أنّه كان حيّاً إلى يوم ٨ ذي الحجّة سنة ٥٧١ هـ، وهو آخر شهور السنة، فوفاته في يوم عرفة من هذه السنة أو الّتي بعدها، فيكون قد عمّر نحو التسعين عاماً.

مقبرته:

توفّي السيّد أبو الرضا الراونديّ ﷺ في كاشان، وقبره بها في الزاوية الجنوبيّة من مقابر «پنجه شاه» في شمال المسجد الجامع القديم، ولا زالت مقبرته عامرة باسم؛ مقبرة السيّد أبي الرضا، في شارع بابا أفضل في قلب البلد، ولا زال مزاراً لأهل البلد والواردين إليه، قال حبيب الله الكاشاني:

السيّد فضل الله بن عليّ العلويّ الحسنيّ الكاشانيّ،

المعروف بالسيّد أبي الرضا، كان عالماً فاضلاً، زاهداً، يحكىٰ عنه الكرامات، ومقبرته بكاشان معروفة، يزورها ذووالحاجات[1].

ولكن يمكن القول ـ وبكلّ أسف ـ إنّ هذه المقبرة الشريفة متروكة حالياً، ولا أحد يعلم بوجوده إلّا المجاورين له وبعض أهالي تلك المحلّة.

وبما أنَّ السيّد فضل الله أبا الرضا الراونديّ هو أحد أكابر شخصيّات العلم والأدب في إيران الإسلاميّة، ومن كبار مفاخر مدينة كاشان، نأمل أن تضطلع مديريّة التّراث الثّقافي، وعلماء هذه المدينة بإحياء هذا المزار الشريف، والتعريف بهذه الشخصيّة الكبيرة علىٰ صعيد المجتمع الإسلامي من جديد، بإذن الله تعالى.

مصادر ترجمته:

وردت ترجمة السيّد فضل‌الله الراونديّ كما هو الحال بالنسبة لأكابر وعلماء الإسلام في كتب التراجم والرجال الّتي سنشير إليها لاحقاً، فيما نلقي الضوء هنا علىٰ كتابين مستقلّين يتحدّثان عن تاريخ حياته وسيرته، وهما:

---

(١) لباب الألقاب، ص ٦٤.

أ ـ كتاب لمعة النور والضياء في ترجمة السيّد أبي الرضا، الّذي ألّفه سماحة آية الله العظمى المرعشيّ النجفي ﷺ عام ١٣٨٣ هـ، كمقدّمة لكتاب «مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام»، أو «المناجاة الإلهيّات»، وكان قد كتبه بناءً علىٰ طلب من الميرزا فخر الدين النصيري الأميني، الّذي انتشر نسختان خطيّتان من هذه المناجاة بشكل اوفسيت، خالية من الشرح والتعليق والتحقيق. ولكن بما أنّ المرحوم السيّد المرعشي كتبه من بعد طبع ونشر كتاب «المناجاة الإلهيات»، لذلك صدر بشكل مستقلّ مضافاً إليه مواضع أُخرىٰ تحت نفس العنوان؛ أي «كتاب لمعة النور والضياء...» من القطع الوزيري وفي ١٨٦ صفحة، مطبعة الحيدري. وجاءت ترجمة حياة السيّد فضل الله الراونديّ على الصفحات ٥ ـ ٥٩.

ب ـ نهج البلاغة عبر القرون، الّذي كتبه العلّامة المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي ﷺ للسيّد الراونديّ، نشر في الحلقة الخامسة بعنوان «في رحاب نهج البلاغة» في مجلة «تُراثنا» الفصليّة، الّتي تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام في قم، العدد الثاني والثالث (٣٥

و ٣٦) السنة التاسعة، ربيع الآخر ـ رمضان ١٤١٤، في الصفحات (١٦١ ـ ١٨٨).

وأخيراً، فقد ضمّنّا في ترجمتنا هذه ما أورده السيّدان الجليلان آية الله العظمى المرعشي رحمه الله والعلاّمة السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله في كتابيهما، وجمعنا بين فوائدهما في ترجمتنا هذه، نرجو أن نكون قد وفينا بحقّها بتوفيق الله تعالى[1].

(١) أمّا مصادر ترجمته الأخرىٰ فهي كما يلي:
أعيان الشيعة: ٨ / ٤٠٨، الأعلام للزركلي: ٥ / ١٥٢، أمل الآمل: ٢ / ٢١٧، الأنساب للسمعاني في: (الراونديّ) و(القاشاني)، بهجة الآمال: ٦ / ٥٠، تاج العروس في مادّة: رود، تنقيح المقال: رقم ٩٤٩٤، خاتمة المستدرك: ٣٢٤ و ٤٩٣، روضات الجنّات: ٥ / ٣٦٥، رياض العلماء: ٤ / ٣٦٣ ـ ٣٧٤، الدرجات الرفيعة: ٥٠٦، طبقات أعلام الشيعة، القرن السادس: ٢١٧، طرائف المقال: ١ / ١١٢، عمدة الطالب: ١٨٥، الفهرست لمنتجب الدين: رقم ٣٣٤، فوائد الرضويّة: ٣٥٤، الكنى والألقاب: ٢ / ٤٣٥، اللباب لأبن الأثير: ٣ / ٧، لباب الألقاب: ٦٤، معجم المؤلّفين: ٨ / ٧٥، منتهىٰ المقال: ٢٤٢، معجم رجال الحديث: ١٣ / ٣١٩، مقدمة ديوان الراونديّ المطبوع، هديّة العارفين: ١ / ٨٢١، مفاخر اسلام (فارسي): ٣ / ٤٥٣.

التعريف بالكتاب ومنهجنا في التحقيق

اسم الكتاب

إنّ البحث والتنقيب للعثور علىٰ الاسم الأصلي للكتاب هو من جملة القضايا الّتي تستحقّ على الاهتمام بالنسبة للكتب المتعدّدة الأسماء، أو المجهولة الاسم أساساً، أو المعروفة باسم آخر. وتكتسب هذه الحالة أهميّة أكبر عند القيام بعملية الفهرسة.

وقد واجهنا عند بحثنا في أمر هذا الكتاب الشريف عدّة تسميات مختلفة.

المناجاة الإلهيّات:

وهذه هي التسمية الّتي أوردها عبد الحقّ السبزواري، كاتب النسخة الّتي رمزنا لها بالحرف «أ»، في بداية ونهاية الكتاب. إلّا أنّ هذه التسمية غير صحيحة أدبيّاً، وهذا ما أشار إليه العلاّمة السيّد محمّد

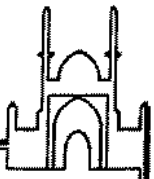

مشكوٰة في رسالة كتبها بمناسبة صدور كتاب «المناجاة الإلهيّات»[1].

---

(١) «*المناجاة الإلهيّات*» هو الاسم الّذي وضعه كاتب النسخة الأولىٰ كعنوان لهذه المناجاة، وكذلك بالنسبة للنسخة الثانية الّتي تعتبر أقدم منها هو: «مناجاة (مولانا) أمير المؤمنين عليه السلام»، وهو الاسم الّذي أورده لها كلّ من الكفعمي والمجلسي. أما اسم «المناجاة الإلهيّات» فهو لايكاد يشبه العربيّة الفصحى؛ لأنّ كلمة «المناجاة» وردت علىٰ صيغة المفرد، في حين جاءت كلمة «الإلهيّات» على صيغة الجمع لكلمة إلهيّة، وبمعنىٰ المناجاة المنسوبة إلى «الإله» بمعنىٰ الخالق أو مطلق المعبود، وهو استعمال لا يتناسب مع المعنىٰ، إلّا إذا قلنا إنّ ياءه غير مشدّدة، وإنّ إلهيّات جمع لكلمة إلهي الواردة في أوّل كلّ مقطع من الدعاء.

وكلمة إلهي هذه وإن كانت مركّبة من كلمتين هما المضاف (إله)، والمضاف إليه (ي) ياء المتكلّم، إلّا أنّ المضاف والمضاف إليه يعاملان في الحقيقة بحكم الكلمة الواحدة، خاصّة إذا كان المضاف إليه هو ياء المتكلّم.

ومن هنا يحتمل أنّ الكاتب تصوّر كلمة «إلهي» وكأنّها كلمة واحدة، فجمعها بإضافة الألف والتاء. وإذا كان الأمر كذلك لاتُعتبر ياؤه مشددّة، وكلمة المناجاة مصدر والمصدر لايُجمع، مثل «علىٰ سمعهم وعلى أبصارهم» وإنّ اسم الجنس يُطلق علىٰ القليل والكثير، وعلىٰ اعتبار أنّ كلّ فقرة من هذه المناجاة تبدأ بكلمة «إلهي» تعدّ بحدّ ذاتها مناجاة. وعلى هذا تكون «المناجاة الإلهيات» بمعنىٰ المناجاة ذات الإلهيات، أو المناجاة الّتي هي الإلهيات.

ولكن من الأفضل أن نقول بأنّ المركّبات الإضافيّة من أمثال «عبد شمس» وخلافاً للمركّبات المزجيّة مثل «بعلبَك»، يُحذف أحد أجزائها عند النسبة، ويقال في نسبة عبد شمس مثلاً: العبدي أو الشمسي. وهنا أيضاً عند النسبة إلى كلمة «إلهي» الّتي هي مركّب إضافي، حُذف الجزء الثاني منها، وجيء بالياء المشدّدة بدلاً عنه. وعلىٰ هذا ←

مناجاة علوي

وردت هذه التسمية لهذا الدعاء في فهرست الكتب الخطيّة الموجودة في مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة[1]، وهي ليست التسمية الأصليّة لهذا الكتاب وهو اسم وقع عليه اختيار أصحاب الفهارس.

مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام

وردت هذه التسمية في المصباح[2] للكفعمي فقط ولاريب في أنّها تسمية صحيحة وتنمّ عمّا يتضمّنه الكتاب.

مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

جاءت هذه التسمية في بعض النسخ وفي كتابي

← الأساس تكون «الإلهيّات» بالياء المشددّة صحيحة، والمناجاة الإلهيّات بمعنىٰ المناجاة المنسوبة إلى «إلهي».

ولكن يبقىٰ الإشكال قائماً في أنّ «المناجاة» مفرد و«الإلهيّات» جمع والجواب هو ما سبقت الإشارة إليه، إلّا في حالة أنّ المنسوب إليه متىٰ ما كان جمعاً، يُجمع المنسوب أيضاً. أي أن تكون المناجاة منسوبة إلى ما هو إلهي. وهو ما لايبدو هنالك أيّ نظير له.

(١) فهرست الكتب الخطّيّة لمكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، ج ١٥، ص ٤٣٣، المجموعة ١١٩٨٣، الجزء ٤.

(٢) المصباح، ص ٣٦٨.

البلد الأمين[1] وبحار الأنوار[2]. وهذه التسمية أكثر تعبيراً من التسمية السابقه وهي آخر التسميات الّتي عثرنا عليها.

ونظراً لكثرة الكتب الّتي نقلت هذا العنوان، إضافة إلى كونه أصحّ وأتمّ وأبلغ من التسميات السابقة، ارتأينا اختياره.

موضوع الكتاب

يضمّ هذه الكتاب كما يتّضح من اسمه المناجاة المنقولة عن أمير المؤمنين وإمام العارفين، عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وتتميّز هذه المناجاة بأُسلوب بديع وجذّاب، وفضلاً عن المضامين السامية الّتي وردت فيها.

تعكس هذه المناجاة نمط إيقاع النغم الّذي تحتاج روح العبد المناجي المتذلّل الخائف الراجي العارف بأنعم الله، المقرّ المعترف بذنبه، المتأمّل كرم ربّه ولطفه، الراجي منه قبول عذره. فهو يعبّر عن الاعتراف

---

(١) البلد الأمين، ص ٣١١.

(٢) بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٩٩، ح ١٤.

بتقصيره بأبدع الاستعارات والكنايات والتشبيهات في قالب المعاني الرفيعة والبيان البليغ. فهو يتحدّث عن عفو ربّه وكرمه تارة، وعن أليم عذاب النار أُخرى، وعن ضعفه وقلّة حيلته ثالثة، كما وينوّه في موارد إلى إحسان ربّه وعطفه طالباً منه الصفح عنه بحسن كرمه، مفوّضاً في ختام المطاف أمره إليه، راجياً منه الغفران ومصاحبة الأبرار في جنان الخلد.

نسخ الكتاب

أمّا النسخ الخطّيّة الّتي عُثر عليها من هذه المناجاة فهي كالآتي:

النسخة الأُولىٰ: «أ»

وهي النسخة الّتي اتّخذناها كأساس في تحقيقنا لهذا الكتاب. وأهمّ مايميّز هذه النسخة هو أنّها مسندة وقد نقلها السيّد فضل الله بن عليّ الروانديّ بسنده عن الإمام الحسن العسكريّ عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وهذا التوثيق يُعدُّ بحدّ ذاته مدعاة لتقوية هذه المناجاة وما ورد منها بغير إسناد في كتب أُخرىٰ من أمثال: البلد الأمين، والمصباح، والصحيفة العلويّة

والتحفة المرتضويّة للسماهيجي، والصحيفة السجّاديّة الجامعة، والصحيفة السجّاديّة الكاملة.

هذه النسخة الفريدة عثر عليها سماحة الميرزا فخر الدين نصيري الأميني في مكتبته إضافة إلىٰ النسخة الأُخرىٰ الّتي سيأتي توضيحها لاحقاً، وطبعها بطريقة الأُوفسيت وهي موجودة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي رحمه الله[1]، وكانت هذه النسخة قد دوّنت في عام ٩٠٨ هـ ونشرت من قبل الأميني عام ١٣٨٤ هـ. وقد لقيت هذه المبادرة الثقافيّة الحسنة الاستحسان والثناء من الجميع.

ونظراً للاستقبال الّذي لقيه هذا العمل من قبل المهتمّين، طلب الناشر من سماحة آية الله المرعشي رحمه الله أن يمهّد لهذا الكتاب بمقدّمة تكون بمثابة ترجمة لحياة السيّد فضل الله أبي الرضا الراونديّ.

السمة الأُخرى الّتي تتميّز بها هذه النسخة، هي أنّها مترجمة إلىٰ اللغة الفارسيّة ويعود تاريخ ترجمتها إلىٰ القرن الثامن أو التاسع للهجرة على يد شخص اسمه

---

(١) التسلسل: ٦٦٣٥٨، القفص: ٢١٣، الرديف: ٤، الرقم: ٢٧.

«محسن». وقد صدرت هذه الترجمة علىٰ نحو مستقل وكأثر أدبيّ وثقافيّ بنفس الكلمات والألفاظ.

النسخة الثانية: «ج»

هذه النسخة توجد في ذيل النسخة الأُولىٰ. وقد طبعتا في مجلّد، واحد مستقلّ، والفارق الّذي يميّزها عن الأُولىٰ هي أنّها جاءت برواية عليّ بن فضل الله عن أبيه، السيّد فضل الله الراونديّ مع وجود تفاوت ضئيل بينهما في استمرار الإسناد. ويعود تاريخ كتابة هذه النسخة إلى القرن السادس أو السابع للهجرة. والإشكال الوحيد فيها هو نقصان ما يقارب نصف المناجاة فيها، والّتي فقدت على مرّ الزمن.

النسخة الثالثة: «ق»

توجد هذه النسخة ضمن مجموعة كتب خطّية في الأدعية في مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة[١]. وهي مطابقة تقريباً للنسخة الأُولىٰ، بل يمكن القول بعدم وجود تفاوت معتدّ به بينهما. لكنّها تتضمّن فقرة

---

(١) فهرس الكتب الخطّية للمكتبة الرضوية المقدسة، ج ١٥، ص ٤٣٣، المجموعة: ١١٩٨٣، الرسالة: ٤.

يخاطب الإمام عليه السلام فيها نفسه. وقد أشرنا إليها في الهامش.

نسخة القضاعي[1]:

القاضي محمد بن سلامة القضاعي (م ٤٥٤ هـ) هو مؤلّف كتاب «شهاب الأخبار» الّذي يضمّ أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله. وبعد أن أتمّ تدوين هذا الكتاب، بادر ـ وبطلب من أصدقائه ـ إلىٰ تدوين كتاب آخر، يتضمّن أحاديث الإمام عليّ عليه السلام، وسمّاه «دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم». ويحتوي هذا الكتاب على تسعة أبواب، وينفرد الباب الثامن منه في نقل مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد وقع اختياره على اثنين منها فقط، وكانت احداهما هي هذه المناجاة وبسند ينقله القاضي القضاعي نفسه، حتىّ يصل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام.

وانطلاقاً من رغبتنا في إنجاز تحقيق أكثر شموليّة وجمع أكبر عدد ممكن من النسخ المختلفة لهذه المناجاة وبما أنّ هذه المناجاة تطبع للمرة الأُولىٰ على هذه الشاكلة ويقدّم للراغبين، فلذا ارتأينا أن ندرج

---

(١) مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي قدس سره، رقم ٦٨٣.

بالإضافة إلى اعتمادنا على النسخ الخطّية وكتب الأدعية الشيعيّة، هذه النسخة الّتي نقلها أحد علماء السنّة بسنده الخاصّ، من أجل إغناء هذه العمل التحقيقيّ، وتقديم خدمة أكبر للمحقّقين، ولمزيد الاطمئنان في صحّة صدور هذه المناجاة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

والإشكال الوحيد الموجود في المناجاة الواردة في هذا الكتاب، هو فقدان نحو عشرين فقرة منها، كما أنّ هذه المناجاة تختلف بعض الشيء في اللفظ عمّا هو موجود في النسخ المتقدّمة الذكر.

الكتب والمجامع الروائيّة الّتي نقلت هذه المناجاة

أشرنا فيما سبق إلىٰ أنّ هذا الدعاء نقل كلّه أو فقرات منه في كتب متعدّدة، نأتي على ذكرها فيما يلي:

البلد الأمين[1]:

وردت مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام هذه على

---

(١) للكفعمي، الطبعة الحجريّة، مكتبة الصدوق.

امتداد تسع صفحات من هذا الكتاب، ابتداء من صفحة ٣١١ إلى صفحة ٣١٩.

المصباح[١]:

وردت هذه المناجاة أيضاً في المصباح عبر الصفحات ٣٦٨ إلى ٣٧٨. ومع أنّ هذه المناجاة وردت مرسلة في هذين الكتابين وجاء سندها عن الإمام العسكريّ عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام، إلّا أنّ متنها قريب جدّاً من المتن الوارد في النسخة الأُولىٰ. وكما سلف القول عند ذكرنا للنسخة الثالثة، فإنّ القسم الأخير من المناجاة قد ورد فيها، وورد كذلك في هذين الكتابين، وهو ما أشرنا إليه آنفاً.

الإقبال بالأعمال الحسنة[٢]:

ورد قسم من هذه المناجاة في الصفحة ١٦٦ إلىٰ ١٧٣ من المجلّد الأوّل، نقلاً عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام، في دعاء السحر.

---

(١) جُنّة الأمان الواقية وجَنّة الإيمان الباقية، المشهورة بـ«المصباح» للكفعمي. الطبعة الحجريّة، من منشورات مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٣، الطبعة الثالثة.

(٢) الإقبال بالأعمال الحسنة، فيما يعمل مرّة في السنة، للسيّد بن طاووس، مكتب الأعلام الأسلامي، ١٤١٥ هـ الطبعة الأُولىٰ.

المزار[1]:

ورد قسم من هذه المناجاة نقلاً عن ميثم التمّار عن أمير المؤمنين عليه السلام.

كامل الزيارات[2]:

جاء قسم من هذه المناجاة في زيارة الإمام الحسين عليه السلام، نقلاً عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عليه السلام.

بحار الأنوار[3]:

أورد المرحوم المجلسي هذه المناجاة نقلاً عن «البلد الأمين»، وكتاب «أنيس العابدين»، و«كامل الزايارات».

---

(١) للشهيد الأوّل، الطبعة الحجريّة الأُولىٰ، مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، على الصفحات ٢٧٠ ـ ٢٧٥.

(٢) لجعفربن محمّد بن قولويه القمّي، مؤسّسة النشر الإسلامي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١٧ هـ علىٰ الصفحة ٤١٠.

(٣) للعلامة المجلسي قدس سره، دار إحياء التراث العربي، ج ٩٤، ص ٩٩ وج ١٠١، ص ١٥٣ و ص ١٨٣.

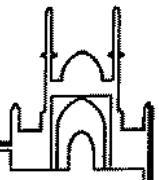

الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضويّة[1]:

أورد المرحوم عبدالله بن صالح السماهيجي هذه المناجاة في كتابه هذا في الصفحات ١٢٩ إلىٰ ١٤٩، وقال: «إنّي ذاكر في هذه الصحيفة ما صحّت عندي روايته وثبتت لديّ إجازته من الدعوات الواردة عن سيّد الوصيّين وصفوة المرسلين عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلىٰ أبنائه المعصومين بحذف الإسناد خوفاً من الإكثار واعتماداً على الاشتهار، حيث إنّها منقولة من الكتب المعتمدة المشهورة والأُصول المسندة الّتي هي بين علمائنا موفورة». وزاد في آخرها فقرات من الدعاء، نذكرها في الهامش.

الصحيفة السجّاديّة الكاملة[2]:

في الدعاء الثالث والخمسين الوارد في الصحيفة السجّاديّة الكاملة من صفحة ٢٢٥ إلى ٢٢٦، مقاطع

---

(١) المطبعة: انتشارات اسلامى، وترجمه السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي عام ١٣٩١هـ.

(٢) تحقيق: عليّ أنصاريان، من منشورات المستشاريّة الثقافيّة للجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة بدمشق.

مقاربة لمناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام هذه.

الصحيفة السجّاديّة الجامعة[1]:

جاء قسم كبير من هذه المناجاة في الدعاء المرقّم ١٩٩ على الصفحات ٤٥١ إلىٰ ٤٥٩ تحت عنوان «في المناجاة المعروفة بالمناجاة الإنجيليّة الطويلة». كما وجاء علىٰ الصفحة ٤٨١ في الدعاء المرقّم ٢٠١ قسم قليل من هذه المناجاة، الّذي يبدأ بكلمة «يا سيّدي» بدلاً من كلمة «إلهي».

نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة[2]:

أورد هذا الكتاب أيضاً مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من طرق عدّة في المجلّد السادس، منها:

أ ـ برواية عليّ بن فضل الله الراونديّ، والّتي وردت في الصفحة ٢٧ منه.

ب ـ برواية الكفعمي، في الصفحة ٤٤ منه.

---

(١) مؤسّسة الإمام المهديّ عليه السلام، السيّد محمّد باقر الأبطحي، الطبعة الأُولىٰ، ١٤١١هـ.

(٢) للفضيلة الشيخ محمّد باقر المحمودي، الطبعة الأُولىٰ، ١٣٨٦ هـ، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.

ج ـ برواية السيّد فضل الله أبي الرضا الراونديّ، في الصحفة ٧٧ منه.

د ـ برواية القاضي القضاعي، في الصفحة ١٧٨ منه.

وممّا تجدر الإشارة إليه هو أنّ بعض فقرات هذه المناجاة تشبه أدعية أُخرىٰ؛ مثل: دعاء أبي حمزة الثمالي، والمناجاة الشعبانيّة، والمناجاة الخمسة عشر، وقسماً من دعاء يوم الخميس.

عملنا في التحقيق

أ ـ تصحيح النصّ و مقابلته مع النسخ الأُخرىٰ:

نظراً لوجود بعض الأخطاء أو نقص بعض الكلمات أحياناً، ارتأينا مقابلة متن هذا الدعاء مع المتون الموجودة في النسخ الخطّية والكتب المطبوعة، لوضع المتن الأصحّ بين يدي القرّاء الأعزّاء.

وكما أسلفنا القول، فقد اتّخذنا النسخة الأُولى «أ» كأساس لعملنا، وقوبلت معها النسختان الثانية والثالثة ونسخة القضاعي ومتن المناجاة الواردة في كتب «البلد الأمين» و«المصباح» و «الصحيفة العلويّة والتحفة

المرتضويّة» و«بحارالأنوار» نقلاً عن البلدالأمين[1]، وأشرنا في الهوامش إلى أيّ تغيير يشتمل على زيادة أو نقصان[2].

ب ـ الرموز:

١ ـ يرمز بـ «أ» للنسخة الأصليّة الّتي اعتمدنا عليها.

٢ ـ يرمز بـ «ج» للنسخة الثانية الناقصة.

٣ ـ يرمز بـ «ق» للنسخة الثالثة.

وختاماً أرىٰ لزاماً عليَّ أن أتقدّم بوافر الشكر والتقدير لجميع الإخوة والأساتذة الّذين أعانوني بنحو أو بآخر على إنجاز هذا العمل القيّم وخاصّة مؤسّسة دار الحديث الثقافيّة، ولجنة تجليل عام الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) استفدنا من كتاب بحار الأنوار، لأجل أنّ نسخة البلد الأمين الّتي اعتمد عليها العلاّمة المجلسي توجد فيها بعض الاختلاف مع الكتاب الّتي بين أيدينا، وقد ذكرناه في الهامش.

(٢) وجدير بالذكر أنّنا لم نشر إلى تغييرات كتاب «الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضويّة» و «نسخة القضاعي» إلاّ قليلاً، لشباهة الأوّل كثيراً إلى كتابَي الكفعمي، ولتفاوت الثاني في تقدّم بعض فقرات المناجاة عن بعضها وكذلك نقصان بعضٍ منها.

أسانيد مناجات الإلهيات

قال السيد الإمام ضياء
الدين حجة الإسلام أبو الرضا فضل الله بن علي
بن عبد الله الحسني الراوندي قدس الله
روحه أخبرني الشيخ السعيد أبو الحسن
علي بن يحيى الراوندي رحمه الله عليه قال علي
بن الحسن بن محمد بن أحمد البازكرزي قلت وتلك
من نسخة بخطه قال أخبرني أبو الحسن
علي بن محمد الخليدي الفاپاني يوم الأحد
تاسع شهر رمضان من سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

قال حدثني علي بن نصير الفاپاني يوم الثلث
غرة شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة
قال حدثني أحمد بن الحسين بن أحمد بن داود
الفاپاني أبو الوفاء بن جان سنة ثلث وثلثين
وثلثمائة قال حدثني أبي عن علي بن محمد بن شيرة
أبو الفاپاني المعروف بالأعرج عن الإمام المعصوم
المؤيد الموشوم بالي محمد الحسن بن علي بن محمد بن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب عليهم السلام عن أبيه عن آبائه
عن أمير المؤمنين عليه السلام بهذه المناجات
وذلك بيسير من زماني سنة بضع وثمانين وهي هذه

اسناد المناجاة في نسخة (أ)

الصفحة الأولى والأخيرة

من نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنى المولى السيد الامام السعيد محمد المؤيد قال اخبرنى ابى قال اخبرنى مولاى ووالدى رحمه الله قال اخبرنى على بن الحسن بن محمد بن شبة قال اخبرنى ابو الحسن على بن محمد الخليلى قال اخبرنى الشيخ ابو الحسن على بن احمد بن داود القطاعى رضى الله عنه قال حدثنى احمد بن الحسن بن احمد بن داود الوثائى الفاسانى قال اخبرنا ابى عن ابيه عن على بن محمد بن شبة الفاسانى عن ابى محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابى طالب صلوات الله عليهم بسر من رأى سنة ستين ومائتين هذه المناجاة لامير المؤمنين صلى الله عليه وسلم

صل على محمد وآل محمد وارحمنى اذا انقطع من الدنيا اثرى وامحى من المخلوقين ذكرى وصرت فى المنسيين كمن قد نسى

اللهم كبرت سنى ورق جلدى ودق عظمى ونال الدهر منى واقترب اجلى ونفدت ايامى وذهبت شهوتى وبقيت تبعتى وامحت محاسنى وبلى جسمى وتقطعت اوصالى وتمزقت اعضائى

اللهم انجمنى دنوى وقطع مقالتى فلا حجة لى ولا عذر فانا المقر بذنبى المعترف بإساءتى

اللهم سيدى بذنبى لم تهتك بعلمى المستور فى بحور خطيئتى المختوم عن قضيتى المنقطع بى فضل على محمد وآل محمد وارحمنى برحمتك

الصفحة الأخيرة من نسخة (ج)

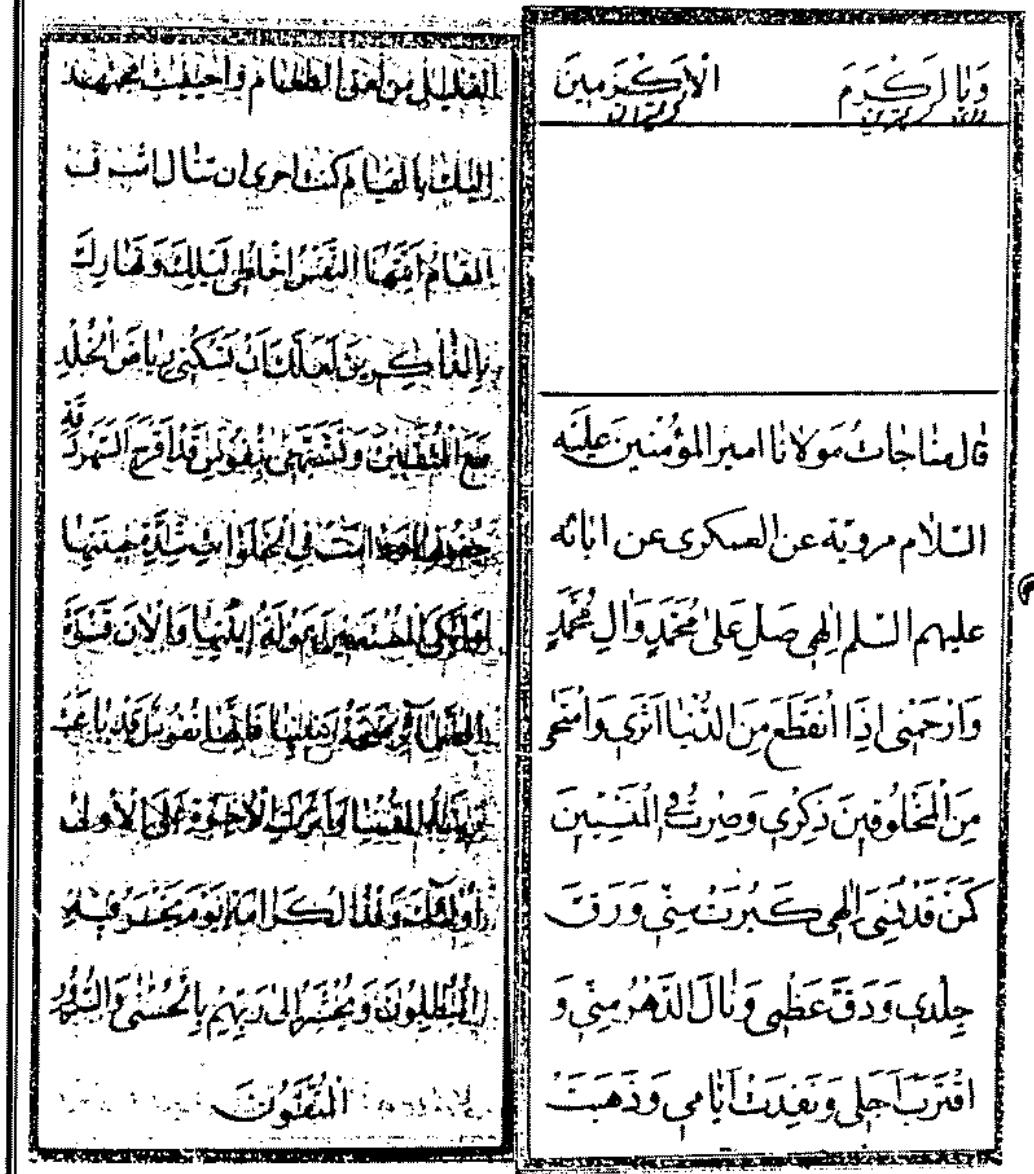

وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ الْأَكْرَمِينَ

قال مناجات مولانا امير المؤمنين عليه
السلام مروية عن العسكري عن ابائه
عليهم السلام الهي صل على محمد وآل محمد
وارحمني إذا انقطع من الدنيا اثري وامح
من المخلوقين ذكري وصيرني في المنسيين
كمن قد نسي الهي كبرت سني ورق
جلدي ودق عظمي ونال الدهر مني و
اقترب أجلي ونفدت أيامي وذهبت

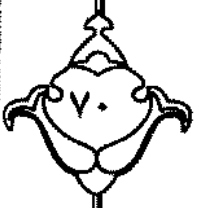

الصفحة الأولى والأخيرة

من نسخة (ق)

الصفحة الأولى والأخيرة

من نسخة القضاعي

مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

برواية السيّد الإمام
ضياء الدّين حجّة الإسلام
أبي الرّضا فضل الله بن
علي بن عبيدالله
الحسنيّ الراونديّ

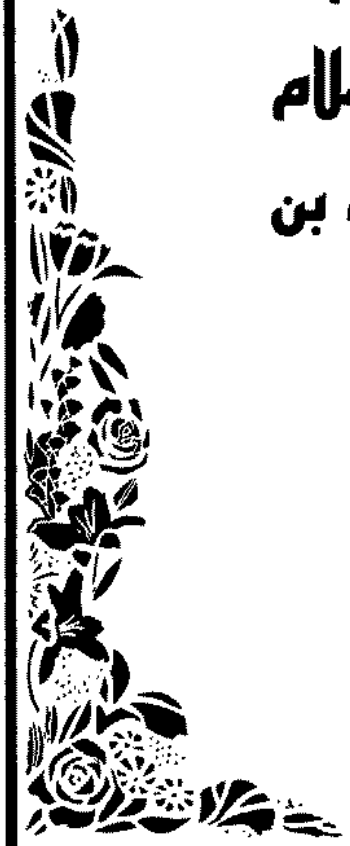

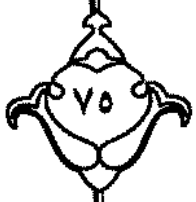

قال السيّدُ الإمام ضياءُ الدّين حجّةُ الإسلام أبو الرّضا فضلُ الله بن عليّ بن عبيدالله الحسنيّ الراونديّ ـ قدّس اللهُ روحَه ـ: أخبرني الدِّهخُداه السعيد أبوالحسن عليّ بن يحيى الراونديّ ـ رحمة الله عليه ـ قال (: حدّثني) عليّ بن الحسن بن محمّد بن أحمد البارْكَرْزيّ، قلتُ ونقلتُ من نسخته بخطّه، قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الخَليديّ القاسانيّ يومَ الأحد، تاسع شهر رمضان من سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثني عليّ بن نصير القُطاميّ يومَ الثلاثاء غُرَّةَ شعبان سنةَ إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال: حدّثني أحمد بن الحسن بن أحمد بن داود القاسانيّ الوَسّابيّ[1] بجُرجان، سنةَ ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، قال:

---

(١) كذا في نسخة «أ» وفي نسخة «ج»: «الوثّابي».

حدّثني أبي، عن عليّ بن محمّد بن شيرة الوَثّابيّ القاسانيّ المعروف بالأعَزّ[1]، عن الإمام المعصوم المؤيَّد، الموسوم بأبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه‌السّلام بهذه المناجاة، وذلك بـ «سُرَّ مَن رَأىٰ» سَنةَ ستّين ومائتين وهي هذه:

(١) ثقة. وكان فقيهاً مكثراً فاضلاً. له كتاب التأديب وهو كتاب الصلاة وهو يوافق كتاب ابن خانبه وفيه زيادات في الحجّ وكتاب الجامع في الفقه كبير. رجال الطوسي: ٣٨٨ / ٥٧١١، رجال ابن داود: ٤٨٦ / ٣٤٢، رجال النجاشي: ٢ / ٧٩ / ٦٦٧، معجم رجال الحديث: ١٢ / ١٤٨ / ٨٤٣١ و٨٤٣٢.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ[١]

اللّٰهُمَّ[٢] صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الدُّنيَا أَثَرِي، وَانْمَحىٰ[٣] مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ذِكْرِي، وَصِرْتُ مِنَ[٤] الْمَنْسِيِّينَ، كَمَنْ قَدْ نُسِيَ قَبْلِي[٥].

إِلٰهِي كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ جِلْدِي، وَدَقَّ عَظْمِي، وَنَالَ الدَّهْرُ مِنِّي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي، وَنَفِدَتْ أَيَّامِي، وَذَهَبَتْ شَهْوَتِي[٦]، وَبَقِيَتْ تَبِعَتِي[٧]، وَانْمَحَتْ[٨]

---

(١) لم يعلم هل البسملة هذه جزء من الدعاء أم لا، لأنّها ليست في المصادر والنسخ الأُخرى، إلاّ في نسخة «أ» مع أنّ تحتها خطّاً، وهو مشعرٌ بأنّها ليست من الدعاء ولكن كتبها تيمّناً ونقرؤها تبرّكاً، والله العالم.

(٢) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «إلهي».

(٣) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «وامتحى».

(٤) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «في».

(٥) ليس في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «قبلي».

(٦) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «شهواتي».

(٧) في نسخة ق والبلدالأمين والمصباح: تبعاتي. إلٰهي ارحَمني إذا تغيَّرت صورتي.

(٨) في نسخة ج، ق والبلد الأمين: «وامتحت».

مَحَاسِنِي، وَبَلِيَ جِسْمِي وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالِي، وَتَفَرَّقَتْ[1] أَعْضَائِي.

إلٰهي أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَقَطَّعَتْ مَقَالَتِي، فَلا حُجَّةَ لِيَ وَلا عُذْرَ، فَأَنَا الْمُقِرُّ بِجُرْمِي، اَلْمُعتَرِفُ بِإِساءَتِي، اَلْأَسِيرُ بِذَنْبِي، اَلْمُرْتَهَنُ بِعَمَلِي، اَلْمُتَهَوِّرُ فِي بُحُورِ خَطِيْئَتِي، اَلْمُتَحَيِّرُ عَن قَصْدِي، اَلْمُنْقَطَعُ بِي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي بِمَغْفِرَتِكَ[2].

إلٰهي إِنْ كانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي.

إلٰهي كَيفَ أَنْقَلِبُ بِالْخَيْبَةِ مِن عِندِكَ مَحْرُوماً، وَقَدْ[3] كانَ ظَنِّي[4] بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرحُوماً.

---

(١) في نسخة ج: «تمزّقت».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «يا كريم بفضلك» بدل «بمغفرتك»، وليس في نسخة ج: «بمغفرتك».

(٣) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «قد».

(٤) زاد في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «بك و».

إلـٰهي[1] لَمْ أُسَلِّطْ عَلىٰ حُسْنِ ظَـنِّي بِكَ[2] قُـنُوطَ الْآئِسِينَ، فَلا تُبْطِلْ صِدْقَ رَجَائِي لَكَ بَينَ الْآمِلِينَ.

إلـٰهي عَظُمَ جُرْمِي، إِذْ كُنْتَ الْمُبَارِزَ بِـهِ، وَكَـبُرَ ذَنْبِي، إِذْ كُنْتَ الْمُطالِبَ (بِهِ)[3]،إِلّا أَنِّي إِذا ذَكَرْتُ كِبَرَ[4] جُرْمِي وَعِظَمَ[5] غُفْرَانِكَ، وَجَدْتُ الْحَاصِلَ لِـي مِـن بَينِهِمَا عَفْوَ رِضْوَانِكَ.

إلـٰهي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ بِذَنْبِي مَخْشِيُّ عِقَابِكَ، فَقَدْ نَادَانِي إِلَى الْجَنَّةِ بِالرَّجَاءِ حُسْنُ ثَوابِكَ.

إلـٰهي إِنْ أَوْحَشَتْنِي الْخَطايَا عَن مَحَاسِنِ لُطْفِكَ، فَقَدْ آنَسَتْنِي بِالْيَقينِ مَكَارِمُ عَطْفِكَ.

إلـٰهي إِنْ أَنَامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لِـلِقَائِكَ، فَقَدْ أَنْبَهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ يَا سَيِّدِي بِكَرِيمِ آلائِكَ.

إلـٰهي إِنْ عَزُبَ لُبِّي عَن تَقْوِيمِ مَا يُصْلِحُنِي، فَمَا

---

(١) زاد في نسخة ج: «إذ».

(٢) ليس في بحار الأنوار: «بك».

(٣) أثبتناه من نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح.

(٤) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «كبير».

(٥) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «عظيم».

عَزُبَ إِيْقَانِي بِنَظَرِكَ لِي فِيمَا يَنْفَعُنِي.

إلـٰهي إِنِ انْقَرَضَتْ بِغَيرِ مَا أَحْبَبْتَ مِـنَ السَّـعيِ أَيَّامِي، فَبِالْإِيمَانِ أَمْضَتْهَا الْمَاضِيَاتُ مِن أَعْوَامِي.

إلـٰهي جِئْتُكَ مَلْهُوفاً، قَدْ أُلْبِسْتُ عُـدْمَ فَـاقَتِي، وَأَقَامَنِي مَقَامَ الْأَذِلّاءِ بَينَ يَدَيْكَ ضُرُّ حَاجَتِي.

إلـٰهي كَرُمْتَ فَأَكْـرِمْنِي إِذْ كُـنْتُ مِـن سُـؤَّالِكَ، وَجُدْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَأَلْحِقْنِي[1] بِأَهْلِ نَوَالِكَ.

إلـٰهي مَسْكَنَتِي لا يَجْبُرُهَا إِلّا عَطاؤُكَ، وَأُمْنِيَّتِي لا يُغْنِيهَا إِلّا جَزَاؤُكَ.

إلـٰهي أَصْبَحْتُ عَلىٰ بَـابٍ مِـن أَبْـوَابِ مِـنَحِكَ سَائِلاً، وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِسِواكَ بِالْمَسْأَلَةِ عَادِلاً، وَلَيسَ مِن جَمِيلِ (امْتِنَانِكَ)[2] رَدُّ سَائِلٍ مَـلْهُوفٍ، وَمُـضْطَرٍّ لِانْتِظارِ خَيرِكَ مَأْلُـوفٍ[3].

---

(١) فـي نسـخة ج، والمـصباح: «فأخـلِطني»، وفـي نسـخة ق والبـلد الأمـين: «فاخلُطني».

(٢) أثبتناه من نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح.

(٣) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «المألوف».

إلـٰهي أَقَمْتُ نَـفْسِي[1] عَـلىٰ قَـنْطَرَةِ الْأَخْـطارِ[2]، مَبْلُوّاً بِالْأَعْمَالِ وَالِاعْتِبَارِ، فَأَنَا الْهَالِكُ إِنْ لَـمْ تُـعِنْ عَلَيهَا[3] بِتَخْفِيفِ الْأَوْزَارِ[4].

إلـٰهي أَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ خَلَقْتَنِي فَأُطِيلَ بُكائِي، أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرَ رَجَائِي.

إلـٰهي إِنْ حَرَمْتَنِي رُؤْيَةَ مُحَمَّدٍ صَـلَّى اللهُ عَـلَيهِ وَآلِهِ فِي دَارِ السَّلامِ، وَأَعْدَمْتَنِي طَوَافَ[5] الْوُصَفَاءِ مِنَ الْخُدَّامِ، وَصَـرَفْتَ وَجْـهَ تَأْمِـيلِي بِـالْخَيْبَةِ فِـي دَارِ الْمُقَامِ، فَغَيْرَ ذٰلِكَ مَنَّتْنِي نَـفْسِي مِـنْكَ يَـا ذَاالْـفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ.

إلـٰـهي وَعِزَّتِكَ[6]، لَوْ قَرَنْتَنِي فِي الْأَصْـفَادِ طُـوْلَ الْأَيَّامِ، وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ[7] مِن بَينِ الْأَنَامِ، وَدَلَلْتَ عَلىٰ

---

(١) ليس في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «نفسي».

(٢) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «قنطرة من قناطر الأخطار».

(٣) في نسخة ق والبلد الأمين: «علينا».

(٤) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «الأثقال».

(٥) في نسخة ج، ق والمصباح: «تَطواف» وفي البلد الأمين: «تِطواف».

(٦) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «وعزّتك وجلالك».

(٧) أي عطاءك.

فَضَائِحِي عُيُونَ الْأَشْهَادِ[1]، وَحُلْتَ بَينِي وَبَينَ الْأَبْرَارِ[2]، مَا قَطَعْتُ رَجَائِي مِنكَ، وَلا صَرَفْتُ وَجْهَ انْتِظارِي لِلْعَفْوِ عَنْكَ.

إلـهي لَوْ لَمْ تَهْدِنِي لِلْإِسْلامِ[3] مَا اهْتَدَيْتُ، وَلَوْ لَمْ تَرْزُقْنِي الْإِيمَانَ بِكَ مَا آمَنْتُ، وَلَوْ لَمْ تُطْلِقْ لِسَانِي بِدُعَائِكَ مَا دَعَوْتُ، وَلَوْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حَلاوَةَ مَعْرِفَتِكَ مَا عَرَفْتُ، وَلَوْ لَمْ تُبَيِّنْ لِيَ شَدِيدَ عِقَابِكَ مَا اسْتَجَرْتُ.

إلـهي أَطَعْتُكَ[4] فِي أَحَبِّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ التَّوحِيدُ، وَلَمْ أَعْصِكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْيَاءِ إِلَيْكَ وَهُوَ الْكُفْرُ، فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا.

إلـهي أُحِبُّ طاعَتَكَ وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْهَا، وَأَكْرَهُ مَعْصِيَتَكَ وَإِنْ رَكِبْتُهَا، فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَإِنْ لَمْ

(١) ليس في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «ودللت... الأشهاد».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «الكرام».

(٣) في نسخة ق والبلد الأمين: «إلى الإسلام».

(٤) في نسخة «أ»: «أطعت» وما أثبتناه من نسخة ق والمصباح.

أَكُــنْ أَهْــلَهَا[1]، وَخَــلِّصْني مِــنَ النَّــارِ وَإِنْ كُـنتُ اسْتَوْجَبْتُهَا.

إلــهي إِنْ أَقْعَدَنِي التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبْقِ مَعَ الْأَبْرارِ فَقَدْ أَقَامَتْنِي الثِّقَةُ بِكَ عَلىٰ مَدَارِجِ الْأَخْيَارِ.

إلـهي قَلْبٌ حَشَوْتَهُ مِن مَحَبَّتِكَ فِي دَارِ الدُّنـيَا، كَيفَ تَطَّلِعُ عَلَيهِ نَارٌ مُحْرِقَةٌ فِي لَظىٰ.

إلـهي نَفْسٌ أَعْزَزْتَهَا بِتَأْيِيدِ إِيْمَانِكَ، كَيفَ تُـذِلُّهَا بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيْرَانِكَ.

إلــهي لِسَانٌ كَسَوْتَهُ مِن تَمَاجِيدِكَ أَنِيقَ أَثْوَابِهَا، كَيفَ تَهْوِي إِلَيهِ مِنَ النَّارِ مُشْعَلاتُ[2] الْتِهَابِهَا.

إلـهي كُلُّ مَكْرُوبٍ إِلَيكَ يَلْتَجِي، وَكُلُّ مَـحْزُونٍ إِيَّاكَ يَرْتَجِي.

إلـهي[3] سَمِعَ الْعَابِدُونَ[4] بِجَزِيلِ ثَوابِكَ فَـخَشَعُوا،

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «من أهلها».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «مشتعلات».

(٣) ليس في نسخة ج: «الهي».

(٤) في نسخة ج: «العائذون».

وَسَمِعَ الزَّاهِدُونَ بِعَظِيمِ جَزَائِكَ[1] فَقَنِعُوا، وَسَمِعَ الْمُذْنِبُونَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ فَرَغِبُوا[2]، وَسَمِعَ الْمُوَلُّونَ عَنِ الْقَصْدِ بِجُودِكَ فَرَجَعُوا، وَسَمِعَ الْمُجْرِمونَ بِكَرَمِ عَفْوِكَ[3] فَطَمِعُوا[4]، حَتَّى ازْدَحَمَتْ (مَولايَ بِبَابِكَ)[5] عَصَائِبُ الْعُصَاةِ مِن عِبَادِكَ، وَعَجَّتْ إِلَيكَ مِنهُم عَجِيجَ الضَّجِيجِ بِالدُّعَاءِ فِي بِلادِكَ، وَلِكُلٍّ أَمَلٌ سَاقَ[6] صَاحِبَهُ إِلَيكَ مُحْتَاجاً، وَلِكُلٍّ[7] قَلْبٌ تَرَكَهُ وَجِيبُ[8] خَوْفِ الْمَنْعِ مِنكَ مُهْتَاجاً، وَأَنتَ الْمَسؤُولُ الّذي لا تَسْوَدُّ لَدَيهِ وُجُوهُ الْمَطالِبِ، وَلَمْ تُزْرِ[9] بِنَزِيلِهِ[10]

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «بسعة رحمتك».

(٢) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «سمع المذنبون بسعة رحمتك فرغبوا».

(٣) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «بسعة غفرانك».

(٤) زاد في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «وسمع المؤمنون بكرم عفوك وفضل عوارفك فرغبوا».

(٥) أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٦) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «قد ساق».

(٧) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «لكلّ».

(٨) الوجيب: خفقان القلب.

(٩) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «ولم تزرأ».

قَطِيْعَاتُ الْمَعَاطِبِ.

إلـٰهي إِنْ[11] أَخْطَأْتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسِي بِمَا فِيهِ كَرَامَتُها، فَقَدْ أَصَبْتُ طَـرِيقَ الْـفَزَعِ إِلَـيكَ بِـمَا فِـيهِ سَلامَتُهَا.

إلـٰهي إِنْ كـانَتْ نَفْسِي اِسْتَسْعَدَتْنِي مُتَمَرِّدَةً عَلىٰ مَا يُرْدِيْهَا، فَقَدِ اسْتَسْعَدْتُهَا[12] الْآنَ بِدُعَائِكَ عَلىٰ مَـا يُنْجِيهَا.

إلـٰهي إِنْ عَدانِي الاِجْتِهَادُ فِي ابْتِغَاءِ مَنفَعَتِي، فَلَمْ يَعْدُنِي بِرُّكَ بِمَا فِيهِ[13] مَصْلَحَتِي.

إلـٰهي إِنْ قَسَطْتُ[14] فِي الْحُكْمِ عَلىٰ نَـفْسِي بِـمَا فِيهِ حَسْرَتُهَا، فَقَدْ أَقْسَطْتُ الْآنَ[15] بِتَعْرِيفِي إِيَّاهَا مِن رَحْمَتِكَ إِشْفَاقَ رَأْفَتِهَا[16].

---

(١٠) في نسخة ق وبحار الأنوار: «بتنزيله».

(١١) في نسخة ج: «وإن».

(١٢) في نسخة ج: «اسعدتها».

(١٣) في نسخة ق والبلد الأمين: «بي فيما فيه»، ونسخة ج: «لي فيما فيه».

(١٤) في نسخة ق وبحار الأنوار: «بسطت».

(١٥) ليس في نسخة ج: «الآن».

(١٦) في نسخة ق وبحار الأنوار: «رأفتك».

إلـٰهي إِنْ[1] أَجْحَفَ[2] بِـي قِـلَّةُ الزَّادِ فِـي الْـمَسِيرِ إِلَيكَ، فَقَدْ وَصَلْتُهُ[3] بِذَخَائِرِ مَـا أَعْـدَدْتُهُ مِـن فَـضْلِ تَعْوِيلِي عَلَيكَ.

إلـٰهي[4] إِذا ذَكَرْتُ رَحْمَتَكَ ضَحِكَتْ إِلَيهَا وُجُوهُ وَسَائِلِي، وَإِذا ذَكَرْتُ سَـخْطَتَكَ[5] بَكَتْ لَـهَا[6] عُـيُونُ مَسَائِلِي.

إلـٰهي فَأَفِضْ بِسَجْلٍ مِن سِجَالِكَ عَلىٰ عَبْدٍ قَـدْ أَيْبَسَ رِيْقَهُ مُتْلِفُ[7] الظَّمَأِ، وَأَمِتْ بِجُودِكَ عَنهُ كَلالَةَ الْوَنىٰ[8].

إلـٰهي أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَن لَمْ يَرْجُ غَيرَكَ بِـدُعَائِهِ،

---

(١) ليس في المصباح: «إن».

(٢) في بحار الأنوار: «أحجم».

(٣) زاد في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «الآن».

(٤) ليس في نسخة ق: «إلهي».

(٥) في البلد الأمين: «سخطك».

(٦) في نسخة ج: «إليها»، وفي المصباح: «عليها».

(٧) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «قد أتلفه».

(٨) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «وأحاط بخيط جيده كلال الونىٰ» و في نسخة ج: «وأمط بجودك عن خيط جيده كلال الونىٰ».

وأَرْجُوكَ رَجَاءَ مَن لَمْ يَقصِدْ غَيرَكَ بِرَجَائِهِ.

إلـٰهي كَيفَ أَرُدُّ عَارِضَ تَطَلُّعِي إِلىٰ نَوَالِكَ وَإِنَّمَا أَنَا فِي اسْتِرْزَاقِي لِهٰذَا الْبَدَنِ أَحَدُ عِيَالِكَ.

إلـٰهي كَيفَ أُسْكِتُ بِالْإِفْحَامِ لِسَانَ ضَرَاعَتِي، وَقَدْ أَقْلَقَنِي[1] مَا أُبْهِمَ عَلَيَّ مِن مَصِيرِ عَاقِبَتِي.

إلـٰهي قَدْ عَلِمْتَ حَاجَةَ نَفْسِي إِلىٰ مَا تَكَفَّلْتَ لِي[2] بِهِ مِنَ الرِّزْقِ فِي حَيَاتِي، وَعَرَفْتَ قِلَّةَ اسْتِغْنَائِي عَنهُ مِنَ[3] الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاتِي، فَيَا مَن سَمَحَ لِي بِهِ مُتَفَضِّلاً فِي الْعَاجِلِ، لا تَمْنَعْنِيهِ يَومَ فَاقَتِي إِلَيهِ[4] فِي الْآجِلِ، فَمِن شَوَاهِدِ نَعْمَاءِ الْكَرِيمِ اسْتِتْمَامُ نَعْمَائِهِ، وَمِن مَحَاسِنِ آلَاءِ الْجَوَادِ اسْتِكْمَالُ آلَائِهِ.

إلـٰهي لَوْلا مَا جَهِلْتُ مِن أَمْرِي مَا شَكَوْتُ عَثَرَاتِي، وَلَوْلا مَا ذَكَرْتُ مِنَ التَّفْرِيطِ[5] مَا سَفَحْتُ

---

(١) في نسخة ق: «أعلقني» وفي بحار الأنوار: «أغلقني».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «لها».

(٣) في نسخة القضاعي: «في».

(٤) في المصباح: «إليك».

(٥) في البلد الأمين: «الإفراط».

عَبَرَاتِي[1].

إلـٰهي صَـلِّ عَـلىٰ مُـحَمَّدٍ وَآلِ مُـحَمَّدٍ، وَامْـحُ مُتْعِبَاتِ[2] الْعَثَرَاتِ بِـمُرْسَلاتِ الْـعَبَرَاتِ، وَهَبْ لِـي[3] كَثِيرَ السَّيِّئَاتِ لِقَلِيلِ الْحَسَنَاتِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ[4].

إلـٰهي إِنْ كُنْتَ لا تَرْحَمُ إِلَّا الْمُجِدِّينَ فِي طاعَتِكَ فَإِلىٰ مَن يَفْزَعُ الْمُقَصِّرُونَ، وَإِنْ كُنْتَ لا تَقْبَلُ إِلّا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِلىٰ مَن يَلْتَجِئُ الْمُفَرِّطُونَ[5]، وَإِنْ كُنْتَ لا تُكْرِمُ إِلّا أَهْلَ الْإِحْسَانِ فَكَيفَ يَـصْنَعُ الْـمُسِيْؤُونَ، وَإِنْ كانَ لا يَفُوزُ يَـومَ الْـحَشْرِ إِلَّا الْـمُتَّقُونَ فَـبِمَنْ[6] يَسْتَغِيثُ الْمُذْنِبُونَ[7].

إلـٰهي وَإِنْ كانَ لا يَجُوزُ عَلَى الصِّـرَاطِ إِلّا مَـن

---

(١) ليس في نسخة ق: «ولولا ما ذكرت من التفريط، ما سفحت عبراتي».

(٢) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «مثبتات».

(٣) ليس في نسخة ج والمصباح: «لي».

(٤) ليس في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «إنّ الحسنات يذهبن السيئات».

(٥) في نسخة ج: «المخلّطون».

(٦) في نسخة ج: «فبِمَ».

(٧) في المصباح: «المجرمون».

أَجَازَتْهُ بَرَاءَةُ عَمَلِهِ، فَأَنّىٰ بِالْجَوازِ لِمَنْ لَمْ يَتُبْ إِلَيكَ قَبْلَ انْقِضَاءِ أَجَلِهِ.

إِلٰهي إِنْ لَمْ تَجُدْ إِلّا (عَلىٰ)[1] مَنْ عَمَّرَ بِالزُّهْدِ مَكْنُونَ سَرِيرَتِهِ، فَمَنْ لِلْمُضْطَرِّ الّذي لَمْ يُرْضِهِ[2] بَينَ الْعَالَمِينَ[3] سَعْيُ تَقِيَّتِهِ[4].

إِلٰهي إِنْ حَجَبْتَ عَنْ مُوَحِّدِيكَ نَظَرَ تَغَمُّدِكَ لِجِنَايَاتِهِمْ، أَوْقَعَهُمْ غَضَبُكَ بَينَ الْمُشْرِكِينَ فِي كُرُبَاتِهِمْ.

إِلٰهي إِنْ (لَمْ)[5] تُنِلْنَا يَدُ إِحْسَانِكَ يَوْمَ الْوُرُودِ، اِخْتَلَطْنَا فِي الْجَزَاءِ بِذَوِي الْجُحُودِ.

إِلٰهي[6] فَأَوْجِبْ لَنَا بِالْإِسْلامِ مَذْخُورَ هِبَاتِكَ، وَاسْتَصِفْ مَا كَدَّرَتْهُ الْجَرَائِرُ مِنَّا[7] بِصَفْوِ صِلاتِكَ.

---

(١) أثبتناه من نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح.

(٢) في نسخة ق: «يرضه» وفي المصباح: «يرضيه» بدل «لم يرضه».

(٣) سقط ما يلي من نسخة «ج» إلى قوله: «وما لا تنهمل ولا أدري...» ص ١٠٨.

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «نقيبته».

(٥) أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٦) في نسخة ق والمصباح: «اللّهمّ».

(٧) في المصباح: «منها».

إلـهي اِرْحَمْنَـا غُرَبَاءَ إِذا تَضَمَّنَتْنَا بُطُونُ لُحُودِنَا، وَغُمِّيَتْ[1] بِاللِّبْنِ سُقُوفُ بُيُوتِنَا، وَأُضْجِعْنَا مَسَاكِـينَ عَلَى الْأَيْمَانِ فِي قُبُورِنَا، وَخُلِّفْنَا فُرَادىٰ فِي أَضْـيَقِ الْمَضَاجِعِ، وَصَرَعَتْنَا الْمَنَايَا فِي أَعْـجَبِ الْـمَصَارِعِ، وَصِرْنَا فِي دِيَارِ[2] قَوْمٍ كَأَنَّـهَا مَـأْهُولَةٌ، وَهِـيَ مِـنهُمْ بَلاقِعُ.

إلـهي[3] وَإِذا جِئْنَاكَ عُرَاةً حُفَاةً مُغْبَرَّةً مِـن ثَـرَى الْأَجْدَاثِ رُؤُوسُنَا، وَشَاحِبَةً مِـن تُـرَابِ الْـمَلاحِيدِ وُجُوهُنَا، وَخَاشِعَةً مِـن أَهْـوَالِ[4] الْـقِيَامَةِ أَبْـصَارُنَا، وَذابِلَةً مِن شِدَّةِ الْعَطَشِ شِفَاهُنَا، وَجَائِعَةً لِطُولِ الْمُقَامِ بُطُونُنَا، وَبَادِئَةً هُنَالِكَ لِلْعُيُونِ سَوْآتُنَا، وَمُؤْصِرَةً[5] مِن ثِقْلِ الْأَوْزَارِ ظُهُورُنَا، وَمَشْغُولِينَ بِمَا قَدْ دَهَانَا عَـن

---

(١) في المصباح: «غمت».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «دار».

(٣) في كتاب «الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضويّة»: «إلهي ارحمنا».

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «أفزاع».

(٥) في نسخة ق والبلد الأمين: «موقرة»، والمصباح: «موقّرة».

أَهَالِيْنَا وَأَوْلادِنَا، فَلا تُضَاعِفِ[1] الْمَصَائِبَ عَلَيْنَا بِإِعْرَاضِ وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ[2] عَنَّا، وَبِسَلْبِ عَائِدَةٍ مَا مَثَّلَهُ الرَّجَاءُ مِنَّا.

إلٰهي مَا حَنَّتْ هٰذِهِ الْعُيُونُ إِلىٰ بُكَائِهَا، وَلا جَادَتْ مُنْسَرِبَةً[3] بِمَائِهَا، وَلا أَسْهَرَهَا بِنَحِيبِ الثَّاكِلاتِ فَقْدُ عَزَائِهَا، إِلّا مَا[4] أَسْلَفَتْهُ مِن عَمْدِهَا وَخَطَائِهَا، وَمَا دَعَاهَا إِلَيهِ عَوَاقِبُ بَلائِهَا، وَأَنتَ الْقَادِرُ يَا عَزِيزُ عَلىٰ كَشْفِ غَمَّائِهَا.

إلٰهي إِنْ كُنَّا مُجْرِمِينَ فَإِنَّا نَبْكِي عَلىٰ إِضَاعَتِنَا مِن حُرْمَتِكَ مَا تَسْتَوْجِبُهُ[5]، وَإِنْ كُنَّا مَحْرُومِينَ فَإِنَّا نَبْكِي إِذْ فَاتَنَا مِن جُودِكَ مَا نَطْلُبُهُ.

إلٰهي شُبْ حَلاوَةَ مَا يَسْتَعْذِبُهُ لِسَانِي مِنَ

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «فلا تُضَعِّف».

(٢) ليس في البلد الأمين: «الكريم».

(٣) في نسخة ق وبحار الأنوار والمصباح: «متشرّبة»، وفي البلد الأمين: «مُتَسرّبة».

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «لما».

(٥) في نسخة أ والمصباح: «نستوجبه» وما أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين.

الْمَنْطِقِ[1] فِي بَلاغَتِهِ بِزَهَادَةِ مَا يَعْرِفُهُ[2] قَلْبِي مِنَ النُّصْحِ فِي دَلالَتِهِ.

إِلٰهِي أَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنتَ أَوْلىٰ بِهِ (مِنَ)[3] الْمَأْمُورِينَ، وَأَمَرْتَ بِصِلَةِ السُّؤَّالِ وَأَنتَ خَيرُ الْمَسْؤُولِينَ.

إِلٰهِي كَيفَ يَنْتَقِلُ بِنَا الْيَأْسُ إِلَى[4] الْإِمْسَاكِ عَمّا لَهِجْنَا بِطِلابِهِ، وَقَدِ ادَّرَعْنَا مِن تَأْمِيلِنَا إِيَّاكَ أَسْبَغَ أَثْوَابِهِ.

إِلٰهِي إِذا هَزَّتِ الرَّهْبَةُ[5] أَفْنَانَ مَخَافَتِنَا اِنْقَلَعَتْ مِنَ الْأُصُولِ أَشْجَارُهَا، وَإِذا تَنَسَّمَتْ أَرْواحَ الرَّغْبَةِ[6] أَغْصَانُ رَجَائِنَا أَيْنَعَتْ بِتَلْقِيحِ الْبِشَارَةِ أَثْمَارُهَا.

إِلٰهِي إِذا تَلَوْنَا مِن صِفَاتِكَ "شَدِيدَ الْعِقَابِ"

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «النطق».

(٢) في نسخة أ: «يرفعه» وما أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٣) أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٤) في نسخة أ: «عن» وما أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٥) في المصباح: «الرأفة».

(٦) زاد في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «منّا».

أَسِفْنَا، وَإِذا تَلَوْنَا مِنْهَا "الْغَفُورَ الرَّحِيمَ" فَرِحْنَا، فَنَحْنُ بَينَ أَمْرَينِ، فَلا سَخْطَتُكَ[1] تُؤْمِنُنَا وَلا رَحْمَتُكَ تُؤْيِسُنَا.

إلـٰهي إِنْ قَصُرَتْ مَسَاعِينَا عَنِ اسْتِحْقَاقِ نَظْرَتِكَ، فَمَا قَصُرَتْ رَحْمَتُكَ بِنَا عَن دِفَاعِ نِقْمَتِكَ.

إلـٰهي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِحُظُوظِ صَنَائِعِكَ عَلَينَا مُنْعِماً، وَلَنَا مِن بَينِ الْأَقَالِيمِ مُكْرِماً، وَتِلكَ عَادَتُكَ اللَّطِيفَةُ فِي أَهْلِ الْحَنِيفِيَّةِ[2]، فِي سَالِفَاتِ الدُّهُورِ وَغَابِرَاتِهَا، وَخَالِيَاتِ اللَّيَالِي وَبَاقِيَاتِهَا.

إلـٰهي فَاجْعَلْ[3] مَا حَبَوتَنَا بِهِ مِن نُورِ هِدَايَتِكَ دَرَجَاتٍ نَرْقىٰ بِهَا إِلىٰ غُرُفَاتِ جَنَّتِكَ[4].

إلـٰهي كَيفَ تَفْرَحُ بِصُحْبَةِ الدُّنيَا صُدُورُنَا، وَكَيفَ تَلْتَئِمُ فِي غَمَرَاتِهَا أُمُورُنَا، وَكَيفَ يَخْلُصُ لَنَا فِيهَا

---

(١) في بحار الأنوار: «سخطك».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين: «الخيفة» وفي المصباح: «الحقيقة».

(٣) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «اجعل».

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين: «إلى ما عرّفتنا من جنّتك»، وفي المصباح: «إلى ما عرّفتنا من رحمتك» بدل «إلى غرفات جنّتك».

سُرُورُنَا، وَكَيفَ يَمْلِكُنَا بِاللَّهوِ وَاللَّعِبِ غُرُورُنَا، وَقَدْ دَعَتْنَا بِاقْتِرَابِ الْآجَالِ قُبورُنَا.

إلـهي كَيفَ نَبْتَهِجُ بِدارٍ[1] قَدْ[2] حَفَرَتْ (لَنَا)[3] فِـيهَا حَفَائِرَ صَـرْعَتِهَا، وَقَـتَلَتْنَا[4] بِأَيْـدِي الْـمَنَايَا حَـبَائِلُ غَدْرَتِهَا، وَجَرَّعَتْنَا مُكْرَهِينَ جُرَعَ مَرَارَتِـهَا، وَدَلَّـتْنَا النَّفْسُ[5] عَلَى انْقِطَاعِ عِيشَتِهَا، لَوْلا مَا أَصْغَتْ[6] إِلَيهِ[7] النُّفُوسُ مِن رَفَائِغِ لَذَّتِهَا، وَافْـتِتَانِهَا بِـالْفَانِيَاتِ مِـن فَوَاحِشِ زِيْنَتِهَا.

إلـهي فَإِلَيكَ نَلْتَجِئُ مِن مَكـائِدِ خَـدْعَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَعِينُ عَلَىٰ عُبُورِ قَنْطَرَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَفْطِمُ الْجَوَارِحَ

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «في دار».

(٢) ليس في نسخة ق والبلد الأمين: «قد».

(٣) أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٤) في البلد الأمين والمصباح و الصحيفة العلويّة: «وفتلت»، وفي نسخة ق: «وقتلت».

(٥) في نسخة القضاعي: «العِبَرُ»، وهو الأنسب.

(٦) في نسخة ق: «صنعت» وفي البلد الأمين: «صغت».

(٧) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح زيادة: «هذه».

مِن[1] أَخْلافِ شَهْوَتِهَا، وَبِكَ نَسْتَكْشِفُ مِن جَلابِيبِ حَيرَتِهَا، وَبِكَ نُقَوِّمُ مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِصْعَابَ جَهَالَتِهَا.

إلـهي كَيفَ لِلدُّورِ بِأَنْ[2] تَمْنَعَ مَن فِيهَا مِن طَوَارِقِ الرَّزَايَا، وَقَدْ أُصِيبَ فِي كُلِّ دَارٍ سَهْمٌ مِن أَسْهُمِ الْمَنَايَا.

إلـهي مَا تَتَفَجَّعُ أَنْفُسُنَا[3] مِنَ النُّقْلَةِ عَنِ الدِّيَارِ، إِنْ لَمْ تُوحِشْنَا هُنَالِكَ مِن مُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ.

إلـهي مَا تَضُرُّنَا[4] فُرْقَةُ الْإِخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ[5]، إِنْ قَرَّبْتَنَا مِنكَ يَا ذَا العَطِيَّاتِ.

إلـهي مَا تَجُفُّ مِن مَاءِ الرَّجَاءِ مَجَارِيْ لَهَوَاتِنَا، إِنْ لَمْ تَحُمْ طَيْرُ الْأَشَائِمِ بِحِيَاضِ رَغَبَاتِنَا.

إلـهي إِنْ عَذَّبْتَنِي فَعَبْدٌ خَلَقْتَهُ لِمَا أَرَدْتَهُ فَعَذَّبْتَهُ

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «عن».

(٢) في نسخة ق والمصباح: «أن».

(٣) في نسخة أ: «نَتفجَّعُ أنفسَنا» وما أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين: «ما تضيرنا».

(٥) في المصباح: «والقُرُبات».

بِعَدْلِكَ[1]، وَإِنْ رَحِمْتَنِي فَعَبْدٌ وَجَدْتَهُ مُسِيْئاً فَأَنْجَيْتَهُ بِرَحْمَتِكَ[2].

إلٰهي لا سَبِيلَ إِلَى الاِحْتِراسِ مِنَ الذَّنْبِ إلّا بِعِصْمَتِكَ، وَلا وُصُولَ إِلىٰ عَمَلِ الْخَيرَاتِ إلّا بِمَشِيَّتِكَ، فَكَيفَ لِي بِإِفَادَةِ مَا أَسْلَمَتْنِي[3] فِيهِ مَشِيَّتُكَ، وَكَيفَ لِي بِالاِحْتِرَاسِ مِنَ الذَّنْبِ مَا[4] لَمْ تُدْرِكْنِي فِيهِ عِصْمَتُكَ.

إلٰهي أَنتَ دَلَلْتَنِي عَلىٰ سُؤَالِ الْجَنَّةِ قَبْلَ مَعْرِفَتِهَا، فَأَقْبَلَتِ النَّفْسُ بَعْدَ الْعِرْفَانِ عَلىٰ مَسْأَلَتِهَا، أَفَتَدُلُّ عَلىٰ خَيرِكَ السُّؤَّالَ، ثُمَّ تَمْنَعُهُمُ النَّوَالَ، وَأَنتَ (الْكَرِيمُ)[5] الْمَحْمُودُ فِي كُلِّ مَا تَصْنَعُهُ يَا ذَا الْجَلالِ.

إلٰهي إِنْ كُنتُ غَيرَ مُسْتَأْهِلٍ لِمَا أَرْجُو مِن رَحْمَتِكَ فَأَنتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ

---

(١) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «بِعَدلكَ».

(٢) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «برحمتك».

(٣) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «أسلفتني».

(٤) زاد في البلد الأمين: «إن».

(٥) أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

سَعَتِكَ[1].

إلـٰهي إِنْ كانَ ذَنْبِي قَدْ أَخَافَنِي، فَإِنَّ حُسْنَ ظَنِّي بِكَ قَدْ أَجَارَنِي[2].

إلـٰهي كَأَنِّي بِنَفْسِي[3] قَائِمَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَدْ أَظَلَّهَا حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيكَ، فَصَنَعتَ بِي[4] مَا يُشْبِهُكَ، وَتَغَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ.

إلـٰهي مَا أَشْوَقَنِي إِلىٰ لِقَائِكَ، وَأَعْظَمَ رَجَائِي لِجَزَائِكَ، وَأَنتَ الْكَرِيمُ الَّذي لا يَخِيبُ لَدَيْكَ أَمَلُ الْآمِلينَ، وَلا يَبْطُلُ عِنْدَكَ شَوقُ الشَّائِقِينَ[5].

إلـٰهي إِنْ كانَ قَد دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي[6] مِنكَ

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «بسعة رحمتك».

(٢) زاد في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «إلهي ليس (لا، خل) تشبه مسألتي مسألة (مسائل، خل) السائلين، لأنَّ السائل إذا منع امتنع من السؤال، وأنا لا غنى بي عمّا سألتك على كلِّ حال، إلهي أرض عنّي فإن لم ترض عنّي فاعف عنّي فقد يعفو السيّد عن عبده وهو عنه غير راض، إلهي كيف أدعوك وأنا أنا أم كيف أيأس منك وأنت أنت».

(٣) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «إنّ نفسي».

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «بها».

(٥) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح هذه الفقرة من الدعاء.

(٦) في المصباح: «تقرّبني».

عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الاِعْتِرَافَ بِالذَّنْبِ إِلَيكَ وَسَائِلَ عِلَلِي[1].

إِلٰهي[2] إِنْ[3] عَفَوْتَ فَمَن أَوْلىٰ مِنْكَ بِذٰلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ فِي الْحُكْمِ مِنْكَ هُنَالِكَ[4].

إِلٰهي إِنِّي[5] جُرْتُ عَلىٰ نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا، وَبَقِيَ نَظَرُكَ لَهَا، فَالْوَيْلُ لَهَا، إِنْ لَمْ تَسْلَمْ بِهِ.

إِلٰهي إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ بِي بَارّاً أَيَّامَ حَيَاتِي، فَلا تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنِّي بَعْدَ وَفَاتِي.

إِلٰهي كَيفَ أَيْأَسُ مِن حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي، وَأَنتَ لَمْ تُوَلِّنِي إِلَّا الْجَمِيلَ أَيَّامَ[6] حَيَاتِي.

إِلٰهي إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَخَافَتْنِي، وَمَحَبَّتِي لَكَ قَدْ

---

(١) في المصباح: «عملي».

(٢) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «الهي».

(٣) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «فإن».

(٤) ورد في كتاب «الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضويّة» بعد هذه الفقرة: «الهي ما أشدّ شوقي إلى لقائك وأعظم رجائي لجزائك وأنت الكريم الّذي لا يخيب لديك أمل الآملين ولا يبطل عندك شوق المشتاقين» بدل فقرة «الهي ما أشوقني...» السابقة.

(٥) في نسخة ق والمصباح وبحار الأنوار: «إنّي إن».

(٦) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «في أيّام».

أَجَارَتْنِي، فَتَوَلَّ مِن أَمْـرِي[1] مَـا أَنتَ أَهْـلُهُ، وَعُـدْ بِفَضْلِكَ عَلىٰ مَن غَمَرَهُ جَهْلُهُ، يَا مَن لا تَخفىٰ عَلَيهِ خَافِيَةٌ، وَلا تَغِيبُ عَنهُ غَائِبَةٌ[2]، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي مَا قَدْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِن أَمْرِي.

إلـٰهي سَتَرْتَ عَلَيَّ فِي الدُّنيَا ذُنُوباً، وَلَمْ تُظْهِرْهَا لِعِصَابَةٍ مِنَ الْمُؤمِنِينَ[3]، وَأَنَا إِلىٰ سَتْرِهَا يَوْمَ الْـقِيَامَةِ أَحْوَجُ، وَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي إِذْ[4] لَمْ تُظْهِرْهَا لِلْعِصَابَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلا تَفْضَحْنِي بِهَا يَومَ الْقِيَامَةِ عَلىٰ رُؤُوسِ الْعَالَمِينَ.

إلـٰهي جُوْدُكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَشُكْرُكَ قَبِلَ عَمَلِي، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[5]، وَسُرَّنِي بِلِقَائِكَ عِنْدَ اقْتِرَابِ أَجَلِي.

إلـٰهي لَيْسَ اعْتِذَارِي إِلَيكَ اعْتِذَارَ مَـن يَسْـتَغْنِي

---

(١) في أ: «من أمرك بي» وما أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٢) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «ولا تغيب عنه غائبة».

(٣) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «للعصابة من المسلمين».

(٤) في أ: «إذا» وما أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٥) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «فصلّ على محمّد وآل محمّد».

عَن قَبُولِ عُذْرِهِ، فَاقْبَلْ عُذْرِي يَا خَيْرَ مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيهِ الْمُسِيْؤُونَ.

إلـٰهي لا تَرُدَّنِي عَن[1] حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِهَا مِنْكَ (وَهيَ الْمَغْفِرَةُ)[2].

إلـٰهي وَعِزَّتِكَ لَئِنْ واخَذْتَنِي بِجَهْلِي لَأُطالِبَنَّكَ بِحِلْمِكَ، وَلَئِنْ جَازَيْتَنِي بِلُؤْمِي لَأُطالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَلَئِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ لَأُعَرِّفَنَّ أَهْلَهَا أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّكَ.

إلـٰهي إِنَّكَ[3] لَوْ أَرَدْتَ إِهَانَتِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تَسْتُرْنِي، فَمَتِّعْنِي بِمَا لَهُ هَدَيْتَنِي، وَأَدِمْ لِي مَا بِهِ سَتَرْتَنِي.

إلـٰهي مَا وَصَفْتُ مِن بَلاءٍ إِبْتَلَيْتَنِيهِ[4]، أَوْ إِحْسَانٍ أَوْلَيْتَنِيهِ، فَكُلُّ ذٰلِكَ بِمَنِّكَ مِمَّا قَدْ[5] فَعَلْتَهُ، وَعَفْوُكَ

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «في».

(٢) أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح، وزاد في الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضويّة: «فليس لرغبتي وأملي مذهب».

(٣) ليس في المصباح: «إنّك».

(٤) في أ: «ابليتنيه» وما أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٥) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «ممّا قد».

تَمَامُ ذٰلِكَ إِنْ أَتْمَمْتَهُ.

إلـٰهي لَوْلا مَا اقْتَرَفْتُ[1] مِنَ الذُّنُوبِ، مَـا فَـرِقْتُ عِقَابَكَ، وَلَوْلا مَا عَرَفْتُ مِـن كَـرَمِكَ، مَـا رَجَـوْتُ ثَوَابَكَ، وَأَنتَ أَوْلَى الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيْقِ أَمَلِ الْآمِلِينَ، وَأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فِي تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ.

إلـٰهي نَفْسِي تُمَنِّيْنِي بِأَنَّكَ تَغْفِرُ لِي، فَأَكْـرِمْ بِـهَا أُمْنِيَّةً بَشَّرْتَ بِـعَفْوِكَ، وَصَـدِّقْ[2] بِكَـرَمِكَ مُـبَشِّرَاتِ تَمَنِّيْهَا[3]، وَهَبْ لَهَا[4] بِجُوْدِكَ مُدَمِّرَاتِ تَجَنِّيْهَا[5].

إلـٰهي أَلْقَتْنِي الْحَسَنَاتُ بَـيْنَ جُـوْدِكَ وَكَـرَمِكَ، وَأَلْقَتْنِي السَّيِّئَاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ لا يَضِيْعَ بَيْنَ ذَيْنِ وَذَيْنِ مُسِيْءٌ وَمُحْسِنٌ.

إلـٰهي إِذا شَهِدَ إِيْمَانِي[6] بِتَوْحِيدِكَ، وَانْطَلَقَ لِسَانِي

---

(١) في نسخة ق والمصباح: «ما قرفت»، وفي البلد الأمين: «ما فرقت».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين وبحار الأنوار: «فصدّق».

(٣) في نسخة ق: «مبشّراتٍ تمنّيتُها».

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «لي».

(٥) ورد في كتاب «الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضويّة» بعد هذه الفقرة: «إلهي تقرّ نفسي بأنّك تعذّبني وقد رجوت بلطفك وعطفك أن تقرّبني».

(٦) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «لي الإيمان» بدل «إيماني».

بِتَمْجِيدِكَ، وَدَلَّنِي الْقُرآنُ عَلىٰ فَوَاضِلِ جُوْدِكَ، فَكَيفَ لا يَبْتَهِجُ رَجَائِي بِحُسْنِ مَوْعُوْدِكَ.

إلٰهي تَتَابُعُ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ يَدُلُّنِي عَلىٰ حُسْنِ نَظَرِكَ[1]، فَكَيفَ يَشْقَى امْرُؤٌ حَسُنَ لَهُ مِنْكَ النَّظَرُ.

إلٰهي إِنْ نَظَرَتْ إِلَيَّ بِالْهَلَكَةِ عُيُونُ سَخْطَتِكَ، فَمَا نَامَتْ عَنِ اسْتِنْقَاذِي مِنهَا عُيُونُ رَحْمَتِكَ.

إلٰهي إِنْ عَرَّضَنِي[2] ذَنْبِي لِعِقَابِكَ، فَقَدْ أَدْنَانِي رَجَائِي لَكَ[3] مِن ثَوَابِكَ.

إلٰهي إِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَبِعَدْلِكَ، فَيَا مَن لا يُرْجىٰ إِلّا فَضْلُهُ، وَلا يُخْشىٰ[4] إِلّا عَدْلُهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ، وَلا تَسْتَقْصِ عَلَيْنَا فِي عَدْلِكَ.

إلٰهي خَلَقْتَ لِي جِسْماً، وَجَعَلْتَ[5] فِيهِ آلاتٍ[6]

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح زيادة: «لي».

(٢) في نسخة ق: «عرّضتني».

(٣) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «لك».

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «يُخاف».

(٥) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح زيادة: «لي».

أُطِيْعُكَ بِهَا وَأَعْصِيْكَ، وَأُغْضِبُكَ بِهَا وَأُرْضِيْكَ، وَجَعَلْتَ لِي مِنْ نَفْسِي دَاعِيَةً إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَأَسْكَنْتَنِي دَاراً قَدْ مُلِئَتْ مِنَ الْآفَاتِ، ثُمَّ قُلْتَ لِي: اِنْزَجِرْ[٧]؛ إِلٰهِي[٨] بِكَ أَنْزَجِرُ، وَبِكَ أَعْتَصِمُ فَاعْصِمْنِي، وَبِكَ أَحْتَرِزُ مِنَ الذُّنُوبِ فَاحْفَظْنِي[٩]، وَبِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ النَّارِ فَأَجِرْنِي[١٠]، وَأَسْتَوْفِقُكَ[١١] لِمَا يُرْضِيْكَ، وَأَسْأَلُكَ (يَا مَوْلايَ)[١٢] فَإِنَّ سُؤَالِي لا يُحْفِيْكَ.[١٣] أَدْعُوكَ دُعَاءَ مُلِحٍّ لا يَمَلُّ دُعَاءَ[١٤] مَوْلاهُ، وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ ضَرَاعَةَ[١٥] مَن قَدْ أَقَرَّ عَلىٰ نَفْسِهِ بِالْحُجَّةِ فِي دَعْوَاهُ.

---

(٦) في نسخة ق: «الآيات».

(٧) في نسخة ق: «ازجر، فبك أنزجر» بدل «انزجر».

(٨) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «إلهي».

(٩) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «فاعصمني، وبك أحترز من الذنوب فاحفظني».

(١٠) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «من النار فأجرني».

(١١) زاد في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «وبك احترز وأستوفقك».

(١٢) أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(١٣) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح زيادة: «إلٰهي».

(١٤) في نسخة أ «دعاءه» وما أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين.

(١٥) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «تضرّع».

إلـٰهي لَوْ عَرَفْتُ اعْتِذَاراً مِنَ الذَّنْبِ فِي التَّنَصُّلِ أَبْلَغَ مِنَ الاِعْتِرَافِ بِهِ لَأَتَيْتُهُ، وَلَوْ عَرَفْتُ مُجْتَلِباً لِحَاجَتِي مِنْكَ أَلْطَفَ مِنَ الاِسْتِخْذَاءِ لَكَ لَفَعَلْتُهُ، فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[1]، وَهَبْ لِي ذَنْبِي بِالاِعْتِرَافِ، وَلا تَرُدَّنِي فِي طَلِبَتِي[2] بِالْخَيْبَةِ عِنْدَ الاِنْصِرَافِ.

إلـٰهي سَعَتْ نَفْسِي[3] إِلَيْكَ لِنَفْسِي تَسْتَوْهِبُهَا، وَفَتَحَتْ أَفْوَاهَ آمَالِهَا[4] نَحْوَ نَظْرَةٍ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ[5] لا تَسْتَوْجِبُهَا، فَهَبْ لَهَا مَا سَأَلَتْ، وَجُدْ لَهَا[6] بِمَا طَلَبَتْ، فَإِنَّكَ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ بِتَحْقِيقِ أَمَلِ (الْآمِلِينَ)[7]، وَأَرْحَمُ مَنِ اسْتُرْحِمَ فِي تَجَاوُزِهِ عَنِ الْمُذْنِبِينَ[8].

---

(١) ليس في البلد الأمين والمصباح: «ولو عرفت» إلى «فصلّ على محمّد و آل محمّد».

(٢) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «في طلبتي».

(٣) زاد في كتاب «الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضويّة»: «بالاعتراف».

(٤) في المصباح: «أفواهها» بدل «أفواه آمالها».

(٥) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «برحمة».

(٦) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «عليها».

(٧) أثبتناه من نسخة ق والبلد الأمين والمصباح.

(٨) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «وأرحم من استرحم في تجاوزه عن المذنبين».

إلـٰهي قَدْ أَصَبْتُ مِنَ الذُّنُـوبِ مَـا قَـدْ عَـرَفْتَ، وَأَسْرَفْتُ عَلىٰ نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاجْعَلْنِي عَبْداً إِمَّا طائِعاً فَأَكْرَمْتَهُ، وَإِمَّا عَاصِياً فَرَحِمْتَهُ.

إلـٰهي كَأَنِّي بِنَفْسِي قَدْ أُضْجِعَتْ فِـي حُـفْرَتِهَا، وَانْصَرَفَ عَـنْهَا الْـمُشَيِّعُونَ[1] مِـن جِـيْرَتِهَا، وَبَكَـى الْـغَرِيْبُ عَـلَيهَا لِـغُرْبَتِهَا، وَجَـادَ بِـالدُّمُوعِ عَـلَيْهَا الْمُشْفِقُونَ مِن عَشِيْرَتِهَا، وَنَادَاهَـا مِـن شَـفِيرِ الْـقَبْرِ ذَوُوْمَوَدَّتِهَا، وَرَحِمَهَا الْمُعَادِي لَهَا فِي الْـحَيَاةِ عِـنْدَ صَرْعَتِهَا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَى النَّاظِرِينَ إِلَـيْهَا عِـنْدَ ذٰلِكَ عُدْمُ[2] فَاقَتِهَا، وَلا[3] عَلىٰ مَن رَآهَا قَدْ تَوَسَّدَتِ الثَّرىٰ عَجْزُ حِيْلَتِهَا، فَقُلْتَ: مَلائِكَتِي! فَرِيْدٌ قَدْ[4] نَأىٰ عَـنْهُ الْأَقْرَبُونَ، وَوَحِيْدٌ جَفَاهُ الْأَهْلُونَ، نَزَلَ بِـي قَـرِيْباً، وَأَصْبَحَ فِي اللَّحْدِ غَرِيباً[5]، وَقَدْ كانَ لِي فِي دَارِ الدُّنيَا

---

(١) في البلد الأمين: «المتّبعون».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «ضرّ».

(٣) ليس في نسخة ق: «لا».

(٤) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «قد».

(٥) في نسخة ق: «قريباً».

دَاعِياً، وَلِنَظْرَتِي لَهُ[1] فِي هٰذَا الْيَوْمِ رَاجِياً، فَتُحْسِنُ عِنْدَ ذٰلِكَ ضِيَافَتِي، وَتَكُونُ أَشْفَقَ عَلَيَّ[2] مِن أَهْلِي وَقَرَابَتِي.

إلٰهي لَوْ طَبَّقَتْ ذُنُوبِي مَا بَينَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَخَرَقَتِ التُّخُومَ[3]، وَبَلَغَتْ أَسَافِلَ[4] الثَّرىٰ، مَا رَدَّنِي الْيَأْسُ عَن تَوَقُّعِ غُفْرَانِكَ، وَلا صَرَفَنِي الْقُنُوطُ عَنِ انْتِظَارِ[5] رِضْوَانِكَ.

إلٰهي دَعَوْتُكَ بِالدُّعَاءِ الَّذي عَلَّمْتَنِيهِ، فَلا تَحْرِمْنِي جَزَاءَكَ الَّذي وَعَدْتَنِيهِ، فَمِنَ النِّعْمَةِ أَنْ هَدَيْتَنِي بَحُسْنِ[6] دُعَائِكَ، وَمِن تَمَامِهَا أَنْ تُوجِبَ لِي مَحْمُودَ جَزَائِكَ.

إلٰهي وَعِزَّتِكَ وَجَلالِكَ، لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ مَحَبَّةً

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «لنظري إليه».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «أرحم بي» بدل «أشفق عليّ».

(٣) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «النجوم».

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «أسفل».

(٥) في المصباح: «ابتغاء».

(٦) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «لحسن».

اسْتَقَرَّتْ حَلاوَتُهَا فِي قَلْبِي وَصَدْرِي[1]، وَمَا تَنْعَقِدُ ضَمَائِرُ مُوَحِّدِيْكَ عَلىٰ أَنَّكَ تُبْغِضُ مُحِبِّيْكَ.

إلٰهي لا تُشْبِهُ مَسْأَلَتِي مَسَائِلَ السَّائِلِينَ، لِأَنَّ السَّائِلَ إِذا مُنِعَ امْتَنَعَ مِنَ السُّؤَالِ، وَأَنَا لا غِنىٰ بِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَلىٰ كُلِّ حَالٍ.

إلٰهي لا تَغْضِبْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقْوىٰ عَلىٰ غَضَبِكَ[2]، وَلا تَسْخَطْ عَلَيَّ فَلَسْتُ أَقُوْمُ لِسَخَطِكَ.

إلٰهي[3] أَخَافُ عُقُوبَتَكَ كَمَا يَخَافُهَا الْمُذْنِبُونَ، وَأَنْتَظِرُ عَفْوَكَ كَمَا يَنْتَظِرُهُ الْمُجرِمُونَ[4]، وَلَسْتُ أَيْأَسُ مِن رَحْمَتِكَ الَّتِي يَتَوَقَّعُهَا الْمحْسِنُونَ.

إلٰهي أَ لِلنَّارِ[5] رَبَّتْنِي أُمِّي فَلَيْتَهَا لَمْ تُرَبِّنِي، أَمْ لِلشَّقَاءِ وَلَدَتْنِي فَلَيْتَهَا لَمْ تَلِدْنِي.

إلٰهي اِنْهَمَلَتْ عَبَرَاتِي حِيْنَ ذَكَرْتُ عَثَرَاتِي، وَمَا

---

(١) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «وصدري».

(٢) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «لغضبك».

(٣) ليس في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «الهي أخاف... المذنبون».

(٤) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «المذنبون».

(٥) في نسخة ق: «إلهي للنّار».

لَهَا لا تَنْهَمِلُ وَمَا أَدْرِي[1] إِلىٰ مَا يَكُونُ مَصِيْرِي، وَعَلىٰ مَاذَا يَهْجُمُ عِنْدَ الْبَلاغِ مَسِيْرِي[2]، وَأَرىٰ نَفْسِي تُخَاتِلُنِي، وَأَيَّامِي تُخَادِعُنِي، وَقَدْ خَفَقَتْ فَوْقَ رَأْسِي أَجْنِحَةُ الْمَوْتِ، وَرَمَقَتْنِي مِن قَرِيْبٍ أَعْيُنُ الْفَوْتِ، فَمَا عُذْرِي وَقَدْ حَشَا مَسَامِعِي رَافِعُ الصَّوتِ.

إِلٰهِي قَدْ[3] رَجَوْتُ مِمَّن تَوَلّانِي فِي حَيَاتِي بِإِحْسَانِهِ أَنْ يَتَغَمَّدَنِي[4] عِنْدَ وَفَاتِي بِغُفْرَانِهِ، وَلَقَدْ رَجَوْتُ مِمَّنْ أَلْبَسَنِي بَيْنَ الْأَحْيَاءِ ثَوْبَ عَافِيَتِهِ، أَنْ لا يُعْرِيَنِي (مِنْهُ)[5] بَيْنَ الْأَمْوَاتِ بِجُوْدِ رَأْفَتِهِ.

إِلٰهِي أَمَرْتَنِي[6] فَقَصَّرْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَرَكِبْتُ، فَهٰذِهِ يَدِي بِمَا جَنَتْ، وَهٰذِهِ نَاصِيَتِي بِمَا أَتَتْ، إِنْ تُعَذِّبْنِي

---

(١) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «ولا أدري».

(٢) ليس في نسخة ق: «وعلى ماذا يهجم عند البلاغ مسيري».

(٣) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: ورد «قد رجوت... بغفرانه» بعد «بجود رأفته».

(٤) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «أن يشفعه لي» بدل «أن يتغمّدني».

(٥) أثبتناه من نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح.

(٦) ليس في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «الهي أمرتني... إلى: يا أرحم الراحمين».

فَلَكَ السَّبِيلُ، وَإِنْ تَعْفُ عَنِّي فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَنِيْسَ كُلِّ غَرِيْبٍ آنِسْ فِي الْقَبْرِ غُرْبَتِي، وَيَا ثَانِيَ كُلِّ وَحِيْدٍ اِرْحَمْ فِي الْقَبْرِ وَحْدَتِي، وَيَا عَالِمَ السِّرِّ وَالنَّجْوىٰ، وَيَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلْوىٰ، كَيْفَ نَظَرُكَ لِي مِن بَيْنِ سُكَّانِ الثَّرىٰ، وَكَيْفَ صَنِيْعُكَ إِلَيَّ فِي دَارِ الْوَحْشَةِ وَالْبِلىٰ، فَقَدْ كُنْتَ بِي لَطِيْفاً أَيَّامَ حَيَاةِ الدُّنيَا، يَا أَفْضَلَ الْمُنْعِمِينَ فِي نَعْمَائِهِ[1]، وَأَنْعَمَ الْمُفْضِلِينَ فِي آلَائِهِ[2].

إِلٰهِي[3] كَثُرَتْ أَيَادِيْكَ عِنْدِي فَعَجَزْتُ عَنْ إِحْصَائِهَا، وَضِقْتُ ذَرْعاً فِي شُكْرِي لَكَ بِجَزَائِهَا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ مَا أَوْلَيْتَ، وَلَكَ الشُّكْرُ عَلىٰ مَا أَبْلَيتَ[4]، يَا خَيْرَ مَن دَعَاهُ دَاعٍ، وَأَفْضَلَ مَن رَجَاهُ

---

(١) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «آلائه... في نعمائه».

(٢) ليس في نسخة ج: «وأنعم المفضلين في آلائه».

(٣) ليس في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «الهي».

(٤) في كتاب «الصحيفة العلويّة والتحفة المرتضويّة» زيادة: «ولك الحمد على ما أعطيت. الهي أحبّ الأُمور إلى نفسي وأعودها منفعة عليَّ في رمسي ما ترشدها بهدايتك إليه وتدنيها برحمتك عليه فصلّ على محمّد وآله واستعملها بذلك إذ كنت ←

رَاجٍ، فَبِذِمَّةِ[1] الْإِسْلامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، وَبِحُرْمَةِ الْـقُرآنِ

← أرحم بها منّي. إلهي إن أشار بي التقصير إلى استيجاب الحرمان فقد أومأ بي الاعتراف من رحمتك إلى الإحسان. إلهي هل للمذنبين من قبول لديك أن اعترفوا وهل يغني الاعتراف عن الخطّائين بما اقترفوا. إلهي أثني عليك أحسن الثناء لأنّ بلائك عندي أحسن البلاء أحسنت إليّ وأسأت إلى نفسي أوقرتني نعماً وأوقرت نفسي ذنوباً كم من نعمة لم نؤدّ شكرها وكم من خطيئة عليّ أحصيتها أستحيي من ذكرها وأخاف معرّتها إن لم تعف لي عنها. إلهي فارحم ندائي إذا ناديتك واسمع مناجاتي إذا ناجيتك فإنّي أعترف لك بخطيئتي وأذكر لك فاقتي ومسكنتي وميل نفسي وقسوة قلبي وضعف عملي فإنّك قلت فما استكانوا لربّهم وما يتضرّعون فها أنا ذا يا إلهي بين يديك تراني وتسمع كلامي وتعلم منقلبي ومثواي وما أُريد أن ابتدأ به مقالي جرت مقاديرك يا سيّدي بإساءتي وما يكون منّي من سريرتي وأعلاني وأنت متمّم ما أخذت عليه ميثاقي بيدك لا بيد غيرك ما تشاء من زيادتي ونقصاني فصلّ على محمّد وآله وافعل بي ما أنت أهله وهب لي ما سألته وإن لم استوجبه بكرمك يا كريم. إلهي خلقتني سويّاً وربّيتني صبيّاً وجعلتني مكفيّاً غنيّاً فلك الحمد على ذلك وعلى كلّ حال فتمّم ذلك يا إلهي بالفوز بالجنّة والنجاة من النار يا كريم. إلهي إن أخذتني بذنوبي وقايستني بعملي فليس يمنعك ذلك من أن تكون رحيماً بالمساكين، جواداً للسائلين، وهّاباً للطالبين، غفّاراً للمذنبين، لأنّك أرحم الراحمين وأنت يا إلهي الّذي لا يتعاظمك ذنب تغفره ولا عيب تصلحه فصلّ على محمّد وآله واغفر لي ذنوبي وأصلح عيوبي وهب لي من العمل بطاعتك ومن واسع رحمتك ما تجعلني به من خالصتك وأصفيائك وأهل كرامتك فإنّي قد سألتك عظيماً وأنت أعظم ممّا سألتك وتب عليَّ إنّك أنت التوّاب الرحيم يا خير...».

(١) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «بذمة».

أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ، وَبِمُحَمَّدٍ[1] وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَشَفَّعُ[2] إِلَيْكَ، صَلِّ[3] عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[4]، وَاعْرِفْ لِي ذِمَّتِيَ الَّتي بِهَا رَجَوْتُ قَضَاءَ حَاجَتِي[5]، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا قَرِيْبُ يَا مُجِيْبُ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيْطٌ[6]، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[7].

---

(١) في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «وبحقّ محمّد و...».

(٢) في نسخة ج والبلد الأمين والمصباح: «أتقرّب» بدل «أتشفع».

(٣) في نسخة ج والبلد الأمين والمصباح: «فصلّ».

(٤) ليس في نسخة ق: «أتشفع... وآل محمّد».

(٥) زاد في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح: «برحمتك».

(٦) ليس في نسخة ج، ق والبلد الأمين والمصباح: «وارحمني... بكلّ شيء محيط».

(٧) في نسخة ق والبلد الأمين والمصباح زيادة: ثمَّ أقبل أمير المؤمنين عليه السَّلام على نفسه، يعاتبها ويقول: أيُّها المناجي ربَّه بأنواع الكلام، والطّالب منه مسكناً في دار السَّلام، والمسوِّف بالتَّوبة عاماً بعد عام، ما أراك منصفاً لنفسك من بين الأنام، فلو دافعت نومك يا غافلاً بالقيام وقطعت يومك بالصِّيام، واقتصرت على القليل من لعق الطَّعام، وأحييت مجتهداً ليلك بالقيام، كنت أحرىٰ أن تنال أشرف المقام.

أيَّتها النَّفس اخلطي ليلك ونهارك بالذّاكرين، لعلَّك أن تسكني رياض الخلد مع المتَّقين، وتشبّهي بنفوس قد أقرح السَّهر رقَّة جفونها، ودامت في الخلوات شدَّة حنينها، وأبكى المستمعين عولة أنينها، وألاٰنَ قسوة الضَّمائر ضجَّة رنينها، فإنَّها نفوسٌ قد باعت زينة الدُّنيا، وآثرت الآخرة على الأُولىٰ، أُولٰئك وفْد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون، ويحشر إلى ربِّهم بالحسنىٰ والسُّرور المتَّقون.

مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

برواية القاضي

أبي عبدالله محمّد بن

سَلامة بن جعفر بن علي بن

حكمون بن ابراهيم بن

محمّد بن مسلم القضاعي

الفقيه الشافعي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أخبَرَني أبو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَنصورِ بنِ شيكانَ التُّستَري مُجيزاً قالَ: أخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ غُرابٍ قالَ: حَدَّثَنا القاضي أحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ قالَ حَدَّثَنا القاضي موسَى بنُ إسحاقَ قالَ: حَدَّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ أبي شَيبَةَ قالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ فُضَيلٍ عَن عَبدِ اللهِ الْأَسَدي قالَ: كانَ أميرِ المُؤْمِنينَ(عليه السلام) يَقولُ فِي مُناجاتِهِ:

إلٰهي لَولا ما جَهِلتُ مِن أمري ما شَكَوتُ عَثَراتي، وَلَولا ما ذَكَرتُ مِنَ الْإِفْراطِ ما سَفَحَت عَبَراتي.

إلٰهي فَامحُ مُثبِتاتِ العَثَراتِ بِمُرسَلاتِ العَبَراتِ، وَهَب لي كَثيرَ السَّيِّئاتِ لِقَليلِ الحَسَناتِ.

إلـٰهي إن كُنتَ لا تَرحَمُ إلّا الُمجِدِّينَ فِي طاعَتِكَ فَإلىٰ مَن يَفزَعُ المُقَصِّرونَ، وَإن كُنتَ لا تَقبَلُ إلّا مِنَ الُمجتَهِدينَ فَإلىٰ مَن يَلتَجِئُ الُمخطِئونَ، وَإن كُنتَ لا تُكرِمُ إلّا أهلَ الإِحْسانِ فَكَيْفَ يَصْنَعُ المُسيؤونَ، وَإنْ كانَ لا يَفوزُ يَومَ الحَشْرِ إلّا المُتَّقونَ فَبِمَن يَستَغيثُ المُذنِبونَ.

إلـٰهي إن كانَ لا يَجوزُ عَلَى الصِّراطِ إلّا مَن أجازَتهُ بَراءَةُ عَمَلِهِ، فَأنّىٰ بِالجَوازِ لِمَن لَمْ يَتُب إلَيكَ قَبلَ حُلولِ أجَلِهِ.

إلـٰهي إن حُجِبَ عَن مُوَحِّديكَ نَظَرُ تَعَمُّدٍ لِجِناياتِهِم، أوقَعَهُم غَضَبُكَ بَينَ المُشرِكينَ فِي كُرُباتِهِم.

إلـٰهي فَأوجِب لَنا بِالإِسْلامِ مَذْخورَ هِباتِكَ، وَاسْتَصْفِ لَنا ما كَدَّرَتْهُ الجَرائِمُ بِصَفحِ صِلاتِكَ.

إلـٰهي ارحَم غُربَتَنا إذا تَضَمَّتنا بُطونُ لُحودِنا، وَعُمِّيَت عَلَينا بِاللِّبنِ سُقوفُ بُيوتِنا، وَأُضجِعنا عَلَى الإيمانِ فِي قُبورِنا، وَخُلِفْنا فُرادىٰ فِي أضْيَقِ

المَضاجِعِ، وَصَرَعَتنا المَنايا فِي أنكَرِ المَصارِعِ، وَصِرنا في ديارِ قَومٍ كَأَنَّها مَأهولَةٌ، وَهِيَ مِنهُم بَلاقِعُ.

إلـهي فَإذا جِئناكَ عُراةً حُفاةً مُغبَرَّةً مِن ثَرَى الْأَجْداثِ رُؤُوسُنا، وَشاحِبَةً مِنْ تُرابِ المَلاحِدِ وُجوهُنا، وَخاشِعَةً مِن أهوالِ القيامَةِ أبصارُنا، وَجائِعَةً مِن طولِ القيامِ بُطونُنا، وَباديَةً هُناكَ لِلعُيونِ سَوآتُنا، وَمُثقَلَةً مِن أعباءِ الْأَوْزارِ ظُهورُنا، وَمَشْغولينَ بِما قَدْ دَهانا عَن أهلينا وَأولادِنا، فَلا تُضاعِف عَلَينا المَصآئِبَ بِإعراضِ وَجهِكَ الكَريمِ عَنّا، وَسَلبِ عائِدَةِ ما مَثَّلَهُ الرَّجاءُ مِنّا.

إلـهي ما حَنَّت هذِهِ العُيونُ إلىٰ بُكائِها، وَلا جادَت مُتَسَرِّبَةً بِمائِها، وَلا شَهَرَت بِنَحيبِ المُثكِلاتِ فَقْدُ عَزائِها، إلّا لِما سَلَفَ مِن نُفورِها وَإبائِها، وَما دَعاها إلَيهِ عَواقِبُ بَلائِها، وَأنتَ القادِرُ يا كَريمُ عَلى كَشفِ غَمائِها.

إلـهي ثَبِّت حَلاوَةَ ما يَستَعذِبُهُ لِساني مِنَ النُّطقِ في بَلاغَتِهِ، بِزَهادَةِ ما يَرفَعُهُ قَلبي مِنَ النُّصحِ

في دَلالَتِهِ.

إلـٰهي أمَـرتَ بِالمَعروفِ وَأنـتَ أَولـىٰ بِـهِ مِـنَ المَـأمورينَ، وَأمَـرتَ بِـصِلَةِ السُّـؤالِ وَأنتَ خَـيرُ المَسؤولينَ.

إلـٰهي كَيفَ يُقبِلُ بِنا اليَأسُ عَنِ الْإِمْسـاكِ كَـما لَهِجْنا بِطِلابِهِ، وَقَدِ ادَّرَعْنا مِنْ تَـأميلِنا إيّـاكَ أسـبَغَ أثوابِهِ.

إلـٰهي إذا تَلَونا مِـن صِـفاتِكَ "شَـديدَ العِـقابِ" أَشْفَقْنَا، وَإذا تَلَونا مِنها "الغَـفورَ الرَّحـيمَ" فَـرِحنا، فَنَحنُ بَينَ أمـرَينِ، لا يُـؤمِنّا سَـخَطُكَ وَلا تُـؤيِسُنا رَحمَتَكَ.

إلـٰهي إن قَصَّرَت مَساعينا عَنِ استِحقاقِ نَظَرِكَ، فَما قَصَّرَت رَحمَتُكَ بِنا عَن دِفاعِ نِقْمَتِكَ.

إلـٰهي كَيفَ تَفرَحُ بِصُحبَةِ الدُّنيا صُدورُنا، وَكَيفَ تَلتَئِمُ في عُمرانِـها أُمـورُنا، وَكَـيفَ يَـخلُصُ فـيها سُرورُنا، وَكَيفَ يَملِكُنا بِاللَّهوِ وَاللَّعِبِ غُرورُنا، وَقَد دَعَتنا بِاقتِرابِ آجالِنا قُبورُنا.

إلـٰهي كَيفَ نَبتَهِجُ بِدارٍ حُفِرَت لَنا فـيها حَـفائِرُ صَرعَتِها، وَقَلَّبتَنا بِأيـدي المَـنايا حَـبائِلُ غَـدرَتِها، وَجَرَّعَتنا مُكرَهينَ جُرَعَ مَرارَتِها، وَدَلَّتنا العِبَرُ عَـلَى انقِطاعِ عيشَتِها.

إلـٰهي فَإلَيكَ نَلتَجِئُ مِن مَكـائِدِ خَـدعَتِها، وَبِكَ نَستَعينُ عَلى عُبورِ قَنطَرَتِها، وَبِكَ تَستَعصِمُ الجَوارِحُ عَـلى خِـلافِ شَـهوَتِها، وَبِكَ نَسـتَكشِفُ جَـلابيبَ حَيرَتِها، وَبِكَ يُقَوَّمُ مِنَ القُلوبِ اسْتِصعابُ جَهالَتِها.

إلـٰهي كَيفَ لِلدُّورِ أن تَمنَعَ مَن فيها مِن طَوارِقِ الرَّزايا، وَقَد أُصيبَ فـي كُـلِّ دارٍ سَـهمٌ مِـن أسـهُمِ المَنايا.

إلـٰهي ما نَفجَعُ بأنفُسِنا عَنِ الدّيارِ إن لَمْ توحِشنا هُناكَ مِن مُرافَقَةِ الْأَبْرارِ.

إلـٰهي ماتَضُرُّنا فُـرقَةُ الْإِخْـوانِ وَالقَـرابـاتِ إذا قَرَّبْتَنا مِنْكَ يا ذَا العَطيّاتِ.

إلـٰهي ارحَمني إذا انقَطَعَ مِنَ الدُّنيا أثَري، وَامَّحى مِنَ الَمخلوقينَ ذِكري، وَصِرتُ في المَنسيّينَ، كَمَن

قَد نُسِيَ.

إلـٰهي كَبِرَت سِنّي، وَدَقَّ عَظمي، وَرَقَّ جِلدي، وَنالَ الدَّهرُ مِنّي، وَاقتَرَبَ أجَلي، وَنَفِدَت أيّامي، وَذَهَبَت شَهوَتي، وَبَقِيَت تَبِعَتي، وَامتحَت مَحاسِني، وَبَلِيَ جِسْمِي وَتَقَطَّعَت أَوْصَالِي، وَتَفَرَّقَت أَعْضَائِي، إلٰهي فَارْحَمْنِي.

إلـٰهي أَفْحَمَتْنِي ذُنُوبِي، وَانْقَطَعَتْ مَقَالَتِي، فَلا حُجَّةَ لِيَ وَلا عُذرَ، فَأَنَا المُقِرُّ بِجُرمي، وَالمُعتَرِفُ بِإساءَتي، الْأَسيرُ بِذَنْبي، المُرْتَهَنُ بِعَمَلي، المُتَهَوِّرُ في خَطيئَتي، المُتَحَيِّرُ عَن قَصدي، المُنقَطَعُ بي.

إلـٰهي فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارحَمني بِرَحمَتِكَ، وَتَجاوَز عَنّي.

إلـٰهي إن كانَ صَغُرَ في جَنبِ طاعَتِكَ عَمَلي، فَقَد كَبُرَ في جَنبِ رَجائِكَ أمَلي.

إلـٰهي كَيفَ أنقَلِبُ بِالخَيبَةِ مِن عِندِكَ مَحروماً، وَكانَ ظَنّي بِجودِكَ أن تَقلِبَني مَرحوماً. كَلاّ إنّي لَمْ أُسَلِّط عَلى حُسنِ ظَنّي بِكَ قُنوطَ الآيِسينَ، فَلا تُبْطِلْ

صِدْقَ رَجائي لَكَ بَينَ الآمِلينَ.

إلـٰهي إن كُنّا مَرحومينَ فَإنّا نَبكي عَلى ضَـيَّعناهُ في طاعَتِكَ ما تَستَوجِبُهُ، وَإنكُنّا مَـحرومينَ، فَـإنّا نَبكي إذا فاتَنا مِن جَوارِكَ ما نَطلُبُهُ.

إلـٰهي عَظُمَ جُرمي، إذ كُنتَ المُبارَزَ بِـهِ، وَكَـبُرَ ذَنبي، إذ كُنتَ المُطالِبَ بِهِ، إلاّ أنّي إذا ذَكَرتُ كَثرَةَ ذُنوبي وَعَظيمَ غُفرانِكَ، وَجَدتُ الحاصِلَ لي بَـينَهُما عَفوَ رِضوانِكَ.

إلـٰهي إن أوحَشَتني الخَطايا مِن مَحاسِنِ لُطفِكَ، فَقَد آنَسَني اليَقينُ بِمَكارِمِ عَطفِكَ.

إلـٰهي إن أنامَتني الغَفلَةُ عَنِ الِاستِعدادِ لِـلِقائِكَ، فَقَد أنبَهَتني المَعرِفَةُ بِكَريمِ آلائِكَ.

إلـٰهي إن عَزَبَ لُبّي عَن تَقويمِ ما يُصلِحُني، فَما عَزَبَ إيقاني بِنَظَرِكَ لي فيما يَنفَعُني.

إلـٰهي جِئتُكَ مَلهوفاً، قَد أُلبِستُ عَدمي وَفاقَتي، وَأقامَني مَقامَ الْأَذَلّينَ بَيْنَ يَدَيكَ ذُلُّ حاجَتي.

إلـٰهي كَرُمتَ فَأكرِمني، إذ كُنتُ مِـن سُـؤَّالِكَ[1]، وَجُد بِمَعروفِكَ، فَاخلِطني بِأهلِ نَوالِكَ.

إلـٰهي أصبَحتُ عَلى بـابٍ مِـن أبـوابِ مِـنَحِكَ سائِلاً، وَعَنِ التَّعَرُّضِ لِغَيرِكَ بِالمَسأَلَةِ عادِلاً، وَلَيسَ مِن جَميلِ امتِنانِكَ أن تَرُدَّ سائِلاً مَـلهوفاً وَمُـضطَرّاً لِانتِظارِ أمرِكَ مَألوفاً.

إلـٰهي أقَمـتُ عَلـى قَنطَـرَةِ الْأَخْـطارِ، مَبْـلُوّاً بِالْأَعْمالِ وَالْاعتِبارِ، فَأنَا الهالِكُ إنْ لَمْ تُـعِن عَـلَيها بِتَخفيفِ الْآصارِ.

إلـٰهي أ مِن أهلِ الشَّقاءِ خَلَقتَني، فَأُطيلَ بُكائي، أم مِن أهلِ السَّعادَةِ خَلَقتَني، فَأُبَشِّرَ رَجائي.

إلـٰهي لَـو لَـمْ تَـهدِني إلَـى الْإسلامِ مـا اهْتَدَيْتُ، وَلَو لَمْ تُطْلِقْ لِسـاني بِـدُعائِكَ مـا دَعَـوتُ، وَلَـو لَمْ تَرزُقني الْإيمانَ بِكَ ما آمَنْتُ، وَلَـو لَـمْ تُـعَرِّفْني حَلاوَةَ نِـعْمَتِكَ مـا عَـرَفتُ، وَلَـو لَـمْ تُـبَيِّن شَـديدَ عِقابِكَ ما استَجَرتُ.

---

(١) أثبتناه من نسخة القضاعي، وفي المطبوعة: سؤالك.

إلـــهي إن أقعَدَني التَّخَلُّفُ عَنِ السَّبقِ مَعَ الأبرارِ فَقَد أقامَتْني الثِّقَةُ بِكَ عَلى مَدارِجِ الأخيارِ.

إلـهي نَفْساً أعزَزتَها بِتَأييدِ إيمانِكَ، كَيفَ تُـذِلُّها بَينَ أطباقِ نيرانِكَ.

إلـهي لِساناً كَسَوتَهُ مِن وَحدانِيَّتِكَ أنقى أثوابِها، كَيفَ تَهوي إلَيهِ مِنَ النّارِ شُعُلاتُ التِهابِها.

إلـهي كُلُّ مَكروبٍ فَإلَيكَ يَلتَجي، وَكُلُّ مَحزونٍ فَإيّاكَ يَرتَجي.

إلـــهي سَمِعَ العابِدونَ بِجَزيلِ ثَـوابِكَ فَـخَشَعوا، وَسَـمِعَ المُـذنِبونَ بِسَـعَةِ رَحـمَتِكَ فَـقَنِعوا، وَسَـمِعَ المُـوَلَّونَ عَـنِ القَـصدِ بِـجودِكَ فَـرَجَعوا، وَسَـمِعَ المُجرِمونَ بِسَعَةِ غُفرانَكَ فَطَمِعوا، حَـتَّى ازْدَحَـمَت عَصائِبُ العُصاةِ مِن عِبادِكَ بِبابِكَ، وَعَجَّ مِنهُم إلَـيكَ عَجيجُ الضَّجيجِ بِالدُّعاءِ في بِلادِكَ، وَلِكُلٍّ أمَلٌ ساقَ صاحِبَهُ إلَيكَ مُحتاجاً، وَلِكُلٍّ قَلبٌ تَـرَكَـهُ يـا ربِّ وَجيفُ الخَوفِ مِنكَ مُهتاجاً، فَأنتَ المَسؤولُ الّذي لا تَسوَدُّ لَدَيهِ وُجوهُ المَطالِبِ، وَلا يَرُدُّ نائِلَهُ قاطِعاتُ

المَعاطِبِ.

إلـٰهي إذا أخطَأتُ طَريقَ النَّظَرِ لِنَفْسي بِـما فـيهِ كَرامَتُها، فَقَد أصَبتُ طَـريقَ الفَـزَعِ إلَـيكَ بِـما فـيهِ سَلامَتُها.

إلـٰهي إن كانَت نَفْسي استَسعَدَتني مُتَمَرِّدَةً عَلى ما يُرديها، فَقَدِ استَسعَدتُها الْآنَ بِـدُعائِكَ عَـلى مـا يُنْجيها.

إلـٰهي إن قَسَطتُ في الحُكمِ عَلى نَفسي بِما فيهِ حَسرَتُها، فَقَد أقسَطتُ في تَعريفي إيّاها مِن رَحمَتِكَ أسبابَ رَأْفَتِها.

إلـٰهي إن قَطَعَني قِلَّةُ الزّادِ في المَسيرِ إلَيكَ، فَقَد وَصَلتُهُ بِذَخائِرِ ما أعدَدتُهُ مِنفَضلِ تَعويلي عَلَيكَ.

إلـٰهي إذا ذَكَرتُ رَحمَتَكَ ضَحِكَت إلَيها عُـيونُ وَسائِلي، وَإذاذَكَرتُ سَخَطَكَ بَكَت لَهُ عُيونُ مَسائِلي.

إلـٰهي أدعوكَ دُعاءَ مَن لَمْ يَرجُ غَيرَكَ بِـدُعائِهِ، وأرجوكَ رَجاءَ مَن لَمْ يَقصِد غَيرَكَ في رَجائِهِ.

إلـٰهي كَيفَ أُسكِتَ بِالْإفْحامِ لِسانُ ضَـراعَـتي،

وَقَدْ أَقْلَقَني ما أبْهَمَ عَلَيَّ مِنْ مَصيرِ عاقِبَتي.

إلـٰهي قَد عَلِمتَ حاجَةَ جِسمي إلىٰ ما تَكَفَّلتَ لهُ مِن الرِّزقِ في حَياتي، وَعَرَفتَ قِلَّةَ استِغنائي عَنهُ في الجَنَّةِ بَعدَ وَفاتي، فَيا مَن سَمَحَ لي بِهِ مُتَفَضِّلاً في العاجِلِ، لا تَمنَعْنيهِ يَومَ فاقَتي إلَيهِ في الْآجِلِ.

إلـٰهي إن عَذَّبتَني فَعَبدٌ خَلَقتَهُ لِما أرَدتَ فَعَذَّبتَهُ، وَإن رَحِمتَني فَعَبدٌ ألفَيتَهُ مُسيئاً فَأنجَيتَهُ.

إلـٰهي لا احتِراسِ مِنَ الذَّنبِ إلّا بِعِصمَتِكَ، وَلا وُصولَ إلىٰ عَمَلِ الخَيراتِ إلّا بِمَشِيَّتِكَ، كَيفَ لي بِإفادَةِ ما سَلَبَتْني فِيهِ مَشِيَّتُكَ، وَكَيفَ لي بِاحتِراسِ مِنَ الذَّنبِ ما لَمْ تُدرِكني فيهِ عِصمَتُكَ.

إلـٰهي أنتَ دَلَلتَني عَلى سُؤالِ الجَنَّةِ قَبلَ مَعرِفَتِها، فَأقبَلَتِ النَّفْسُ بَعدَ العِرفانِ عَلى مَسأَلَتِها، أ فَتَدُلُّ عَلى خَيرِكَ السُّؤالَ، ثُمَّ تَمنَعُهُ، وَأنتَ الكَريمُ المَحمودُ في كُلِّ ما تَصنَعُهُ يا ذاالجَلالِ وَالإكرامِ.

إلـٰهي إنكُنتُ غَيرُ مُستَأهِلٍ لِماأرجو مِنرَحمَتِكَ فَأنتَ أهلٌ أن تَجودَ عَلَى المُذنِبينَ بِفَضلِ سَعَتِكَ.

إلـٰهي نَفْسي قائِمَةً بَينَ يَدَيكَ وَقَد أظَلَّها حُسنُ تَوَكُّلِها عَلَيكَ، فَاصنَع بي ما أنتَ أهلُهُ، وَتَغَمَّدني بِرَحمَتِكَ.

إلـٰهي إن كانَ دَلّا أجَلي، وَلَمْ يُقَرِّبني مِنكَ عَمَلي، فَقَد جَعَلتُ اِعتِرافَ بِالذَّنبِ وَسائِلَ عِلَلي، فَإن فَوتَ فَمَن أولىٰ مِنكَ بِذلِكَ، وَإن عَذَّبتَ فَمَن أعدَلُ مِنكَ في الحُكمِ هُنالِكَ.

إلـٰهي إنَّكَ لَمْ تَزَل بارّاً بي أيّامَ حَياتي، فَلا تَقطَع بِرَّكَ بي بَعدَ وَفاتي.

إلـٰهي كَيفَ آيِسُ مِن حُسنِ نَظَرِكَ لي بَعدَ مَماتي، وَأنتَ لَمْ تولِني إلّا الجَميلَ في حَياتي.

إلـٰهي إنَّ ذُنوبي قَد أخافَتني، وَمَحَبَّتي لَكَ قَد أجارَتني، فَتَوَلَّ في أمري ما أنتَ أهلُهُ، وَعُدْ بِفَضلِكَ عَلى مَن غَمَرَهُ جَهلُهُ، يا مَن لا تَخفى عَلَيهِ خافِيَةٌ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغفِر لي ما خَفِيَ عَنِ النّاسِ مِن أمري.

إلـٰهي لَيسَ اعتِذاري إلَيكَ اعتِذارَ مَن يَستَغني عَن

قَبولِ عُذرِهِ، فَاقبَل عُذري يا خَيرَ مَنِ اعتَذَرَ إلَيهِ المُسيؤونَ.

إلـٰهي إنَّكَ لَو أرَدتَ إهانَتي لَمْ تَهدِني، وَلَو أرَدتَ فَضيحَتي لَمْ تُعافِني فَمَتِّعني بِما لَهُ هَدَيتَني، وَأدِم لي ما بِهِ سَتَرْتَني.

إلـٰهي لَولا ما اقتَرَفتُ مِنَ الذُّنوبِ، ما خِفتُ عِقابَكَ، وَلَولا ما عَرَفتُ مِن كَرَمِكَ، ما رَجَوتُ ثَوابَكَ، وَأنتَ أكرَمُ الْأَكْرَمينَ بِتَحْقيقِ آمالِ الْآمِلينَ، وَأرْحَمُ مَنِ اسْتُرْحِمَ في تَجاوُزِهِ عَنِ المُذْنِبينَ.

إلـٰهي نَفسي تُمَنِّيني بِأنَّكَ تَغفِرُ لي، فَاكرِم بِها أُمنِيَّتي فَقَد بَشَّرَتْ بِعَفوِكَ وَصِدقِ كَرَمِكَ مُبَشِّراتُ تَمَنّيها وَهَب لي بِجودِكَ مُقَصِّراتِ تَجَنّيها.

إلـٰهي ألقَتني الحَسَناتُ بَينَ جودِكَ وَكَرَمِكَ، وَألقَتني السَّيِّئاتُ بَينَ عَفوِكَ وَمَغفِرَتِكَ، وَقَد رَجَوتُ أن لا يَضيعَ بَينَ ذَينِ وَذَينِ مُسيءٌ وَمُحسِنٌ.

إلـٰهي إذا شَهِدَ لي الإيمانُ بِتَوحيدِكَ، وَانطَلَقَ لِساني بِتَمجيدِكَ، وَدَلَّني القُرآنُ عَلى فَضائِلِ جودِكَ،

فَكَيفَ لايَبتَهِجُ رَجائي بِحُسنِ مَوعِدِكَ.

إلـٰهي تَتابُعُ إحسانِكَ يَدُلُّني عَلى حُسنِ نَـظَرِكَ، فَكَيفَ يَشْقَى امْرُؤٌ أولَيتَهُ مِنكَ حُسنَ النَّظَرِ.

إلـٰهي إن نَظَرَتْ إلَيَّ بِالهَلَكَةِ عُيونُ سُخْطِكَ، فَما نامَت عَنِ استِنقاذي مِنها عُيونُ رَحمَتِكَ.

إلـٰهي إن عَرَّضَني ذَنـبي لِـعِقابِكَ، فَـقَد أدنـاني رَجائي مِن ثَوابِكَ.

إلـٰهي إن غَفَرتَ فَبِفَضلِكَ، وَإن عَذَّبتَ فَبِعَدلِكَ، فَيا مَن لايُرجىٰ إلّا فَضلُهُ، وَلا يُخافُ إلّا عَدلُهُ، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَامْنُنْ عَـلَيَّ بِـفَضلِكَ، وَلا تَستَقصِ عَلَيَّ عَدلَكَ.

إلـٰهي خَلَقتَ لي جِسماً، وَجَعَلتَ لي فيهِ آلاتٍ، أُطيعُكَ بِـها وَأعـصيكَ، وَأُغـضِبُكَ بِـها وَأُرضـيكَ، وَجَـعَلتَ لي مِـن نَـفسي داعـياً إلَـى الشَّـهَواتِ، وَأسكَنتَني داراً قَد مُلِئَت مِنَ الْآفـاتِ، وَقُـلْتَ لي: ازدَجِر، فَبِكَ أعتَصِمُ، وَبِكَ أحتَرِزُ، وَأستَوفِقُكَ لِـما يُرضيكَ، وَأسأَلُكَ فَإنَّ سُؤالي لا يُحفيكَ.

إلـٰهي لَو عَرَفتُ اعتِذاراً وَتَنَصُّلاً هُـوَ أبـلَغَ مِـنَ الْاِعْتِرافِ بِهِ لَأَتَيتُهُ، فَهَبْ لي ذَنبي بِـالاِعْتِرافِ، وَلا تَرُدَّني في طَلَبي بِالخَيْبَةِ عِنْدَ الْاِنْصِرافِ.

إلـٰهي كَأَنّي بِنَفسي قَدِ اضطَجَعَت في حُـفرَتِها، وَانْصَرَفَ عَنها المُشَيِّعونَ مِن عَشيرَتِها، وَناداها مِن شَفيرِ القَبرِ ذَوُو مَوَدَّتِها، وَرَحِمَها المُعادي لَـها فـي الحَياةِ عِندَ صَرعَتِها، وَلَمْ يَخفَ عَلَى النّاظِرينَ إلَيها عِندَ ذلِكَ ذُلُّ فاقَتِها، وَلا عَلىٰ مَن قَد رَآها تَوَسَّدَتِ الثَّرى عَجزُ حيلَتِها، فَقُلتَ: مَلائِكَتي، قَـريبٌ نَـأَىٰ عَــنهُ الْأَقـرَبونَ، وَبَـعيدٌ جَـفاهُ الْأَهْـلونَ، وَخَـذَلَهُ المُؤَمِّلونَ، نَزَلَ بي قَريباً، وَأَصْبَحَ في اللَّحْدِ غَريباً، وَقَد كانَ لي في دارِ الدُّنيا راعياً، وَلِنَظَري إلَيهِ فـي هٰذَا اليَومِ راجياً. فَتُحسِنُ عِندَ ذلِكَ ضيافَتي، وَتَكونُ أشفَقَ عَلَيَّ مِن أهلي وَقَرابَتي.

إلـٰهي سَتَرتَ عَلَيَّ في الدُّنيا ذُنوباً، وَلَمْ تُظهِرها، فَلا تَفضَحني يَـومَ ألقـاكَ عَـلى رُؤُوسِ العـالَمينَ، وَاستُرها عَلَيَّ هُناكَ يا أرحَمَ الرّاحِمينَ.

إلـٰهي لَو طَبَّقَتْ ذُنوبي بَـينَ السَّـماءِ وَالْأرضِ، خَرَقَتِ النُّجومَ، وَبَلَغَتْ أسْفَلَ الثَّرىٰ، ما رَدَّني اليَأسُ عَن تَوَقُّعِ غُفرانِكَ، وَلا صَرَفَني القُنوطُ عَـنِ انـتِظارِ رِضوانِكَ.

إلـٰهي سَـعَتْ نَـفْسِي إلَـيكَ لِـنَفْسي تَسـتَوهِبُها، وَفَتَحَتْ أفواهَ أمَلِها تَستَوجِبُها، فَهَب لَها ما سَأَلَتْ، وَجُد لَها بِما طَلَبَتْ، فَإنَّكَ أكرَمُ الْأكرَمينَ بِـتَحقيقِ أمَلِ الْآمِلينَ.

إلـٰهي قَد أصَبتُ مِنَ الذُّنـوبِ مـا قَـد عَـرَفتَ، وَأسرَفتُ عَلىٰ نَفسي بِما قَد عَلِمتَ، فَاجعَلني عَبداً لَكَ إمّا طائِعاً أكرَمتَني وَإمّا عاصياً فَرَحِمتَني.

إلـٰهي دَعَـوتُكَ بِـالدُّعاءِ الّـذي عَـلَّمتَني، فَـلا تَحرِمني حَبائِكَ الّـذي عَـرَّفتَني، فَـمِنَ النِّـعمَةِ أن هَدَيتَني لِحُسنِ دُعائِكَ، وَمِن تَمامِها أن تـوجِبَ لي مَحمودَ جَزائِكَ.

إلـٰهي انتَظَرتُ عَفوَكَ كَـما يَـنتَظِرُهُ المُسـيؤُونَ، وَلَستُ أيئَسُ مِن رَحمَتِكَ الّتي يَتَوَقَّعُها الْمحسِنونَ.

إلـهي جُودُكَ بَسَطَ أمَلي، وَشُكرُكَ قَبلَ عَمَلي، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَشِّرني بِلِقائِكَ وأعظِم رَجائي لِجَزائِكَ.

إلـهي أنتَ الكَريمُ الّذي لا يَـخيبُ لَـدَيكَ أمَـلُ الْآمِلينَ، وَلا يَبْطُلُ عِندَكَ سَبْقُ السّابِقينَ.

إلـهي إن كُنتُ لَمْ أستَحِقَّ مَعروفَكَ وَلَمْ أستَوجِبْهُ فَكُن أنتَ أهلُ التَّفَضُّلِ بِهِ عَلَيَّ، فَالكَريمُ لَـمْ يَـضَعْ مَعروفَهُ عِندَ كُلِّ مَن يَستَوجِبُهُ.

إلـهي مَسكَنَتي لا يَجبُرُها إلّا عَطاؤُكَ، وَأُمنِيَّتي لا يُغنِيها إلّا نَعماؤُكَ.

إلـهي أستَوفِقُكَ لِما يُدنيني مِنكَ وَأعوذُ بِكَ مِمّا يَصرِفُني عَنكَ.

إلـهي أحَبُّ الأُمورِ إلىٰ نَـفْسي وَأوَدُّهـا[1] عَـلَيَّ مَنْفَعَةً ما أرْشَدْتَها بِهدايَتِكَ إلَيْهِ وَدَلَلْتَها بِرَحمَتِكَ عَلَيهِ فَاستَعْمِلْها بِذلِكَ عَنّي إذ أنتَ أرحَمُ بِها مِنّي.

إلـهي أرجوكَ رَجاءَ مَن يَخافُكَ وَأخافُكَ خَوفَ

(١) في نسخة القضاعي: «أعودُها».

مَن يَرجو ثَوابَكَ فَقِني بِالخَوفِ شَرَّ ما أحذَرُ وَأعطِني بِالرَّجاءِ خَيرَ ما أُحاذِرُ.

إلـٰهي انـتَظَرتُ عَـفْوَكَ كَـما يَـنتَظِرُ المُـذنِبونَ، وَلَستُ آيِساً مِن رَحمَتِكَ الّتي يَتَوَقَّعُها المُحسِنونَ.

إلـٰهي مَدَدتُ إلَيكَ يَداً بِالذُّنوبِ مَأسورَةً وَعَـيناً بِالرَّجاءِ مَذرُورَةً وَحَقيقٌ لِمَن دَعاكَ بِالنَّدَمِ تَذَلُّلاً أن تُجيبَ لَهُ بِالكَرَمِ تَفَضُّلاً.

إلـٰهي إن عَرَّضَتْني ذُنوبي لِـعِقابِكَ فَـقَد أدنـاني رَجائي مِن ثَوابِكَ.

إلـٰهي لَمْ أُسَلِّطْ عَـلى حُسـنِ ظَـنّي بِكَ قُـنوطَ الآئِسينَ، فَلا تُبطِلْ صِدقَ رَجائي لَكَ بَينَ الآمِلينَ.

إلـٰهي إن انقَرَضَت بِغَيرِ ما أحبَبتُ مِـنَ السَّـعيِ أيّامي، فَبِالإيمانِ أمضَتْها الماضياتُ مِن أعوامي.

إلـٰهي إن أخطَأتُ طَرِيقَ النَّظَرِ لِنَفْسي بِـما فـيهِ كَرامَتُها، فَقَد أصَبتُطَريقَ الفَزَعِ إلَيكَبِما فيهِسَلامَتُها.

إلـٰهي ماأضيَقَ الطَّريقَ عَلى مَنلَمْ تَكُنأنتَ دَليلُهُ وَما أوحَشَ المَسلَكَ عَلى مَن لَمْ تَكُن أنتَ أنيسَهُ.

إلـٰهي انهَمَلَت عَبَراتي حينَ ذَكَـرتُ خَـطيآتي، وَما لَها لا تَنهَمِلُ وَما أدري ما يَكونُ إلَيهِ مَصيري، أو ماذا يَهجِمُ عَلَيهِ عِندَ البَلاغِ مَسيري، وَأرى نَفْسي تُخاتِلُني، وَأيّامي تُخادِعُني، وَقَد خَفَقَتْ فَوقَ رَأسي أجنِحَةُ المَوتِ، وَرَمَتْني مِن قَريبٍ أعيُنُ الفَوتِ، فَما عُذري وَقَد أوجَسَ في مَسامِعي رافِعُ الصَّوتِ. لَقَد رَجَوتُ مِمَّن ألبَسَني بَينَ الأحياءِ ثَوبَ عـافِيَتِهِ، أنْ لا يُعْرِيَني مِنْهُ بَـيْنَ الأمـواتِ بِـجودِ رَأفَـتِهِ، وَلَـقَد رَجَوتُ حينَ تَوَلّاني بـاقي حَـياتي بِـإحسانِهِ، أن يُسعِفَني عِندَ وَفاتي بِغُفرانِهِ، يا أنيسَ كُـلِّ غَـريبٍ، آنِس في القَبرِ وَحشَتي، وَيا ثانِيَ كُلِّ وَحيدٍ، ارحَم في القَبرِ وَحدَتي، يا عالِمَ السِّرِّ وَأخفىٰ (والنَّـجوىٰ خ ل)، وَيا كاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلوىٰ، كَيفَ نَظَرُكَ لَي مِن بَينِ ساكِنِي الثَّرىٰ، وَكَيفَ صُنعُكَ بي في دارِ الوَحشَةِ وَالبِلىٰ، قَد كُنتَ بي لَطيفاً أيّامَ حَياةِ الدُّنيا، يا أفضَلَ المُنعِمينَ في آلائِهِ، وأنعَمَ المُـفضِلينَ فـي نَـعمائِهِ، كَثُرَت عِـندي أيـاديكَ، فَـعَجَزْتُ عَـن إحـصائِها،

وَضِقتُ ذَرعاً في شُكري لَكَ بِجَزائِها، فَلَكَ الحَمدُ عَلى ما أولَيتَ، وَلَكَ الشُّكرُ عَلىٰ ما أبلَيتَ، يا خَيرَ مَن دَعاهُ داعٍ، وَأفضَلَ مَن رَجاهُ راجٍ، بِذِمَّةِ الإِسلامِ أقبَلتُ إِلَيكَ، وَبِحُرمَةِ القُرآنِ أعتَمِدُ عَلَيكَ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ أتَقَرَّبُ إِلَيكَ، فَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْرِفْ لي ذِمَّتِيَ الَّتي بِها رَجَوتُ قَضاءَ حاجَتي، وَاستَعْمِلْني بِطاعَتِكَ وَاختِم لي بِخَيْرٍ وَأعتِقني مِنَ النّارِ وَأسْكِنّي الجَنَّةَ وَلا تَفضَحني بِسَريرَتي حَيّاً وَلا مَيّتاً وَهَب لي الذُّنوبَ الّتي فيما بَيني وَبَينَكَ وَأرضِ عِبادَكَ عَنّي في مَظالِمِهم قِبَلي وَاجعَلني مَمَّن رَضيتَ عَنهُ فَحَرَّمتَهُ عَلَى النّارِ وَالعَذابِ وَأصلِح لي كُلَّ أُموري الّتي دَعَوتُكَ فيها في الآخِرَةِ وَالدُّنيا يا حَنّانُ يا مَنّانُ يا ذاالجَلالِ وَالْإِكرامِ يا حَيُّ يا قَيُّومُ يا قَديرُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وعَلى آلِهِ الطَّيِّبينَ وَعَلَيهِ وَعَلَيهِمُ السَّلامُ وَرَحمَةُاللهِ وَبَرَكاتُهُ، إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.

الفهرست:

الإهداء ٥

المقدّمة ٧

ترجمة المؤلّف ٢١

نسبه ٢١

مولده ٢٢

كلمات العلماء في حقّه ومكانته العلميّة ٢٢

مشايخه في الدراية والرواية ٢٩

تلامذته والراوون عنه ٣٥

تصانيفه ومؤلفاته ٣٨

نشاطه الدينيّ والأدبي ٤٥

وفاته ٤٦

مقبرته ٤٧

مصادر ترجمته ٤٨

التعريف بالكتاب ومنهجنا في التحقيق ٥١
اسم الكتاب ٥١
موضوع الكتاب ٥٤
نسخ الكتاب ٥٥
الكتب والمجامع الروائيّة الّتي نقلت هذه المناجاة ٥٩
عملنا في التحقيق ٦٤
نماذج من النسخ الخطّية ٦٦
مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام برواية الراوندي ٧٥
مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام برواية القضاعي ١١٥
الفهرست ١٣٥

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

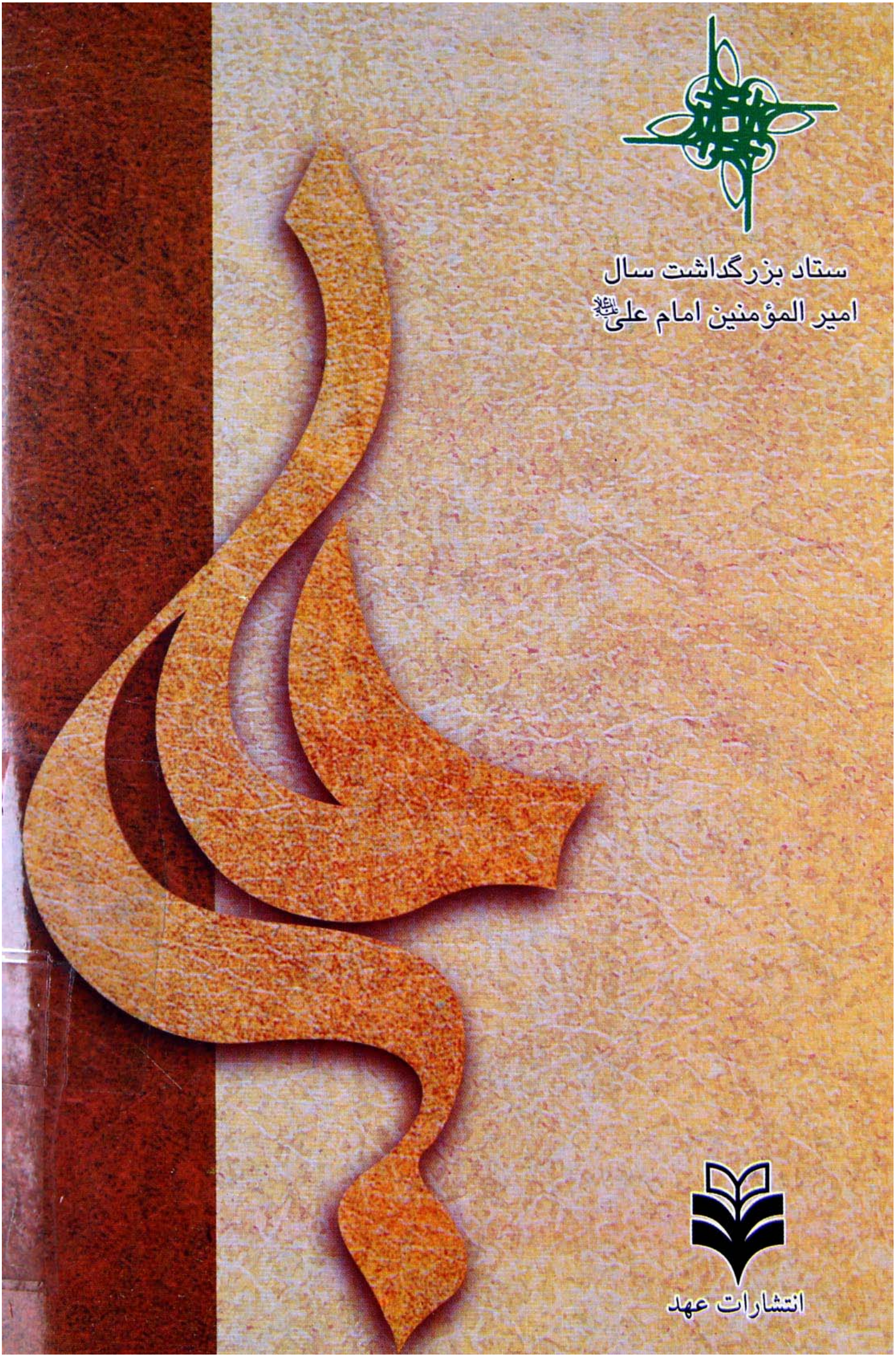
ستاد بزرگداشت سال
امیر المؤمنین امام علی علیه السلام
انتشارات عهد